كتاب الطالب

الصف الأول الإسلامي

سنة الطبع ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م

جمهورية العراق
ديوان الوقف السني
دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية
قسم المناهج والتطوير

الأخلاق والآداب الإسلامية

الصف الأول الإسلامي

كتاب الطالب

1

إعْدَاد وَتَنْقِيح لَجْنَة العقيدة الإسْلاميّة

١	أ٠د عبدالكريم هجيج طعمة	رئيساً
٢	أ٠م٠د٠أحمد عبد الجبار عمران	عضوا
٣	د٠اسرار ثامر هادي	عضوا

التصميم والإشراف الفني واللغوي على الكتاب

١	د٠علي سعيد حمادي	مُشرفاً فنياً ومُصمماً
٢	د٠قحطان عدنان عبدالواحد	مُدققاً لغوياً

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس المحتويات

المقدمة	٢
ترجمة الإمام الغزالي رحمه الله تعالى	٤
النصيحة الاولى: الوقت هو الحياة	٥
النصيحة الثانية: متى ينفع العلم	٩
النصيحة الثالثة: متى تنفع قراءة العلم	١٣
النصيحة الرابعة: قبول العمل	١٨
النصيحة الخامسة: طهارة النية	٢٤
النصيحة السادسة: العلمُ والعملُ لا ينفكان	٢٨
النصيحة السابعة: فضل العبادة	٣٢
النصيحة الثامنة: فضل قيام الليل	٣٦
النصيحة التاسعة: القصد من العبادة	٤٢
النصيحة العاشرة: اتباع الشرع بالقول والفعل	٤٥
النصيحة الحادية عشر: عناصر الكمال	٥٠
النصيحة الثانية عشر: خلاصة الحكايتين	٥٩
النصيحة الثالثة عشر: خصال التصوف	٦٤
النصيحة الرابعة عشر: ماذا تدع وماذا تفعل	٦٨
خاتمة ودعاء	٧٩

الفهرست

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مُقَدّمَةُ قِسْمِ الْمَنَاهِجِ وَالتَّطْوِيرِ

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق؛ ليظهره على الدين كله، وكفى بالله شهيداً، ونشهد أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إقراراً به وتوحيـــداً، ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليمـــاً مزيداً...

أما بعد:.

فإنه يسرُّ قسم المناهج والتطوير في دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية في ديوان الوقف السني في جمهورية العراق أن يقدم هذا الكتاب إلى طلبتنا الأعزاء في الصف الأول من الدراسة المتوسطة وهو عبارة عن مباحث من الأخلاق والآداب الإسلامية، معتمدين في جمعها على كتاب (أيها الولد) للإمام الغزالي رحمه الله، وشروحات أهل العلم، والتي دعت الْحَاجة إِلَى جمعِها لناشئة الْعَصْر لَا سِيمَا ابناء ثانوياتنا الإسلامية لتَكون لَهُم عونا فِي فهم مَا أشكل ومنهجاً وَاضحاً لما فَوْقهَا من المطول، وبعد عرضه على الخبراء المختصين في هذا العلم، أوصوا بصلاحية تدريسه لاشتماله على المفردات المنهجية المتوخاة للنهوض بالمستوى العلمي في المدارس الإسلامية، وبناءً عليه تمت المراجعة العلمية واللغوية للكتاب وتصميمه وتنضيده من قبل قسم المناهج والتطوير، لِيُسْهم هذا الكتاب بإعداد جيل واعٍ متسلح بما يقوي فيه روح الانتماء إلى تاريخه المجيد، ويبعث فيه الهمة إلى بناء مستقبل أفضل.

فنسأل المولى عز وجل أن يكلأهم بعنايته، ويأخذ بأيدينا جميعًا إلى ما يحبه ويرضاه إنه سميع مجيب.

وَآخِرُ دَعْوَانا أَنِ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

قِسْمُ الْمَنَاهِج والتَطوير

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة الكتاب

الحمدُ لِلّه بجميعِ محامدِهِ، الكريم الرحيم الرحمن المنانَّ، المتفضِّل علينا بالإحسانِ، الحمدُ للهِ تعالى على نعمهِ وآلائهِ ما عَلِمنا منها وما لم نعلَم، لك الحمدُ حمداً كما ينبغي لجلال وجهكَ ولعظيم سلطانك، والصلاة والسلام على سيِّدنا وشفيعنا وحبيبنا **محمد** ناصر الحقَّ بالحقِّ، والهادي إلى الصراطِ المستقيمِ، قائد الغُر المحجَّلين، وإمام الهدى، والمبعوث رحمة للعالمين، الذي بُعثَ بالبراهينِ الساطعاتِ، والدلائلِ الواضحاتِ، والحُجج القاطعاتِ، وعلى آلِ بيتهِ الطيّبين الطاهرينَ، وصحابتهِ كواكب الهدى، وعلى التابعينَ وتابعي التابعينَ وعلى العلماءِ والأولياء الصالحين والشهداء، ومن تَبعَ سنتهِ وسار على نَّهجهِ إلى يومِ الدينِ.

أمَّا بعد:

عزيزي الطالب أن هذا الكتاب الذي بين يديك مستمد من (رسالة أيُها الولد) وهو من تأليف حجة الإسلام الإمام الغزالي مع زيادة الشرح والمعاني وتخريج الأحاديث واضافة بعضها.

وتعد هذه الرسالة من الكتب المشهورة والذائعة الصيت، ولكثرة اهتمام أهل العلم والمعرفة بها فقد قام الأقدمون باستنساخها والاعتناء بها على مر الأجيال، كما أخذ المعنيون بدراستها وطبعها في عدة أماكن في وقتنا الحاضر، كما ترجم الكتاب إلى عدة لغات وفي أقطار مختلفة من العالم.

وهذه الرسالة عبارة عن مجموعة من النصائح والارشادات وجهها الإمام الغزالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى أحد تلامذته لتكون له دستوراً ومنهجاً وطريقة له في حياته، وان سبب تأليف هذه الرسالة كما جاء نصاً في هذه الرسالة هو:

(اعلم: أن واحداً من الطلبة المتقدمين، لازم خدمة الشيخ الإمام زين الدين حجة

الإسلام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، واشتغل بالتحصيل وقراءة العلم عليه؛ حتى جمع دقائق العلوم، واستكمل فضائل النفس، ثم إنه تفكر يوماً في حال نفسه، وخطر على باله فقال: إني قرأت أنواعاً من العلوم، وصرفت في ريعان عمري على تعلُّمِها وجمعها، والآن ينبغي أن أعلم أي نوعها ينفعني غداً ويؤنسني في قبري؟ وأيها لا ينفع حتى أتركه؟ قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **(اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ)**

رواه مسلم.

فاستمرت له هذه الفكرة حتى كتب إلى حضرة الشيخ حجة الإسلام محمد الغزالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ استفتاء، وسأل عنه مسائل، والتمس منه نصيحة ودعاء.

قال: وإن كانت مصنفات الشيخ كالإحياء وغيره يشتمل على جواب مسائلي، لكن مقصودي أن يكتب الشيخ حاجتي في ورقات تكون معي مدة حياتي وأعمل بها مدة عمري إن شاء الله تعالى.

فكتب الشيخ هذه الرسالة إليه في جوابه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ:

اعلم أيها الولد المُحبّ العزيز أطال الله تعالى بقاءك بطاعته، وسلك بك سبيل أحبّائه أن منشور النصيحة يكتب من معدن الرسالة عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، إن كان قد بلغك منه نصيحة فأي حاجة لك في نصيحتي؟ وإن لم يبلغك فقل لي: ماذا حصّلت في هذه السنين الماضية.

وهذه النصائح سنوردها في أثناء هذا الكتاب.

ترجمة الإمام الغزالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

الدَرْسُ الأول

هو حجة الإسلام أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي أحد المشهورين والمعدودين من أعلام الفكر العربي والإسلامي ولد في مدينة طوس سنة (٤٥٠هـ/١٠٥٨م) توفي والده وهو صغير، وأخذ يشق طريقه في الحياة بروح عصامية نادرة المثال، فأقبل على دراسة العلوم وتحصيلها من مناهلها بعزيمة وطيدة وإرادة متواصلة، فتعمق فيها وغاص في أبحرها، وقد تلقى مبادئ العربية وأصولها أول الأمر في مسقط رأسه، ثم رحل رحلات عدة إلى أن انتقل إلى نيسابور ولازم هناك إمام الحرمين الإمام الجويني رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ثم قصد العراق فتوجه إلى بغداد مركز الخلافة العباسية، وإنَّ شهرته قد سبقت تلك الآفاق قبل قدومه إليها، فاتصل بالوزير نظام الملك ففوض إليه مهمة التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد سنة (٤٨٤ هـ) فأخذ ينشر العلم ويُدَرّس الطلبة، ويصنف الكتب مدة أربع سنوات، ثم فارق العراق ورحل إلى الحجاز وحج بيت الله الحرام، وبعد رحلات عدة في التدريس عاد إلى موطنه طوس ومات فيها سنة (٥٠٥هـ/١١١١م) ودفن رَحِمَهُ ٱللَّهُ بمقبرة الطابران في طوس.

فرحم الله تعالى الإمام الغزالي الذي كانت له منزلة علمية بارزة سواء في عصره الذي عاش فيه أو العصور التي تلته، وقد لازمته هذه الشهرة حتى وقتنا الحاضر، فقد خاض في فنون شتى من العلوم والمعارف المختلفة المواضيع، وقد أوتي موهبة فائقة من سعة الأفق وقوة البيان والتعمق في الاستنتاج، وألّف العديد من الكتب، والرسائل، والعلوم الكثيرة، كالفلسفة، وعلم الكلام، والفقه وأصوله، والتصوف، والأخلاق، وغيرها، وقد تسابق العلماء والطلبة في اقتنائها، واستنساخها، ودراستها من جيل إلى جيل، وكلما كانت هناك حركة للترجمة في قطر من الأقطار إلا وكتب الغزالي تأتي في مقدمة الكتب المرشحة في الترجمة إلى عدة لغات من لغات العالم.

ومن مؤلفاته: (إحياء علوم الدين، الأربعين في أصول الدين، قواعد العقائد في التوحيد، المستصفى، رسالة الطير، المنقذ من الضلال، تهافت الفلاسفة وغيرها).

الدرس ١

النصيحة الأولى
الوقت هو الحياة

الهدف من الدرس:
أن تتعلم الحرص على الوقت والمحافظة عليه وجميع الطاعات.

أيها الولد! من جملة ما نصح به رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمتهُ أنَّه قال: **(علامة إعراض الله عن العبد.. اشتغالهُ بما لا يعنيهِ)** رواه الدارقطني، و: **(إن امرأً ذهبت ساعةٌ من عمرهِ في غير ما خُلقَ لهُ.. لجدير أن تطول عليه حسرتهُ)** رواه الديلمي، و: **(من جَاوزَ أَرْبَعِينَ سنة وَلم يغلب خَيره شَره فليتجهز الى النَّار)** أورده الديلمي.

وفي هذه النصيحة كفايةٌ لأهلِ العلمِ

للشرح

الشـــــرح الاجمالي لمعنى النصيحة

دلت هذه النصيحة على أن الاشتغال بما لا يعني هو علامة إعراض الله تعالى عن العبد، فبدأت هذه النصيحة بقوله: من جملة ما نصح به سيدنا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمته أنّه من: **(علامة إعراض الله عن العبد.. اشتغالهُ بما لا يعنيهِ)** والمراد: من الإعراض هو عدم الرحمة، وعدم استجابة الدعوة ولا ينظر إليه نظر الكرم والإحسان، بل يغضب عليه ويهينه ولا يهديه سبيل أحبائه.

وفيه إشارة إلى أنّ من ترك ما لا يعنيه وعَمَّر أوقاته بالعبادات وأنواع الطاعات تقبل الله تعالى منه الحسنات وعفى عنه السيئات وإجاب له الدعوات.

فالاشتغال بما لا يعني هو علامة إعراض الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن العبد.

والمراد من قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **(إن امرأً ذهبت ساعةٌ من عمرهِ في غير ما خُلقَ**

لهُ.. لجدير أن تطول عليه حسرتهُ) أي: إن ضَيَّعَ الإنسان ساعة من عمره في غير ما أمره الله تعالى فهذا هو الخسران والندم الذي لا ينفع كما قال سيدنا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **(لَيْسَ يَتَحَسَّرُ أَهْلُ الْجَنَّةِ إِلَّا عَلَى سَاعَةٍ مَرَّتْ بِهِمْ لَمْ يَذْكُرُوا اللهَ فِيهَا)** اخرجه الطبراني والبيهقي.

فالعاقل لا يضيع لحظة من وقته.

وإنَّ التواصل وصلة الأرحام أوصى بها القرآن الكريم والسنة النبوية، وهو دأب الصالحين، لكن يجب على الزائر أن يختار أوقات الزيارة ولا يطيل، وخاصة إذا كان المَزُور عالماً فلا نثقل عليه ولا نشغله عن عمله، وإياك أيضاً من إضاعة الوقت مع الإخوان الذين يكرمونك بالزيارة ليضيعوا يومك فإنَّك إنَّما تنال الدنيا والآخرة بيومك فإذا ذهب يومك فقد خسرت الدنيا والآخرة.

والمراد من قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **(من جَاوز أَرْبَعِينَ سنة وَلم يغلب خَيره شَره فليتجهز إلى النَّار)** أي: من جاوز الأربعين من عمره ولم تكن حسناته أكثر من سيئاته؛ وذلك باجتناب الذنوب الكبيرة وترك الإصرار على الذنوب الصغيرة فهو في نقصان فليجهز نفسه إلى النار فالموت خير له.

ففي هذه النصيحة كفاية لأهل العلم أي: لمن علم دقائق هذا الكلام وحقائقه وعمل به.

نشاط لإدارة وتنظيم الوقت

الدَرْسُ الأول

التخطيط لاستثمار الوقت: عملية يتم خلالها تنظيم وترتيب الأهداف والأعمال والأنشطة المطلوب أدائها يوميًا، أو أسبوعيًا، أو شهريًا، أو سنويًا ترتيبًا يضمن إنجازها على أحسن وجه وفي الوقت المحدد لها.

- **تحتاج لأجل تنظيم الوقت:** أدوات كتابة.
- **فائدة:** ضرورة وضع خطة يومية، وأسبوعية، وشهرية، وسنوية، لتحقيق الأهداف وإدارة الوقت بشكل مناسب وصحيح.
- **تجربة:** قم بعمل هذا الجدول في دفتر الواجب اليومي ثم قم بعملية إدارة الوقت كما يتطلب، ثم قس على ذلك أمور حياتك اليومية:

اليوم	الصلاة في المسجد	صدقة ولو بكلمة طيبة	تجنب الكذب	الابتعاد مضيعات الوقت	مساعدة الابوين	قراءة القران
السبت						
الأحد						
الأثنين						
الثلاثاء						
الأربعاء						
الخميس						
الجمعة						

- **عرض النتائج:** في نهاية الأسبوع اعرض النتائج على مدرس المادة لتقييمك.

المناقشة

١ أذكرحديثاً نبوياً عن أهمية الوقت مع شرح الحديث.

٢ عدد ثلاثة ممارسات تدل على أهمية المحافظة على الوقت وثلاثة ممارسات تدل على إضاعة الوقت.

٣ إذكر حديثاً نبوياً يوضح فيه النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ على ماذا يتحسر اهل الجنة.

الدرس ٢

النصيحة الثانية
متى ينفـــع العلـــم

الهدف من الدرس:
أن تتعلم أن العلم المجرد يتطلب تطبيقه عملياً كي يكون نافعاً.

أيها الولد

لا تكن من الأعمال مفلساً ولا من الأحوال خالياً، وتيقن أن العلم المجرد لا يأخذ اليد.

مثاله: لو كان على رجُلٍ في بريةٍ عشرةُ أسيافٍ هنديةٍ مع أسلحةٍ أُخرى، وكان الرجلُ شجاعاً وأهلَ حربٍ، فحملَ عليهِ أسدٌ مَهيبٌ.. ما ظنُّكَ؟ هل تدفعُ الاسلحةُ شرهُ منه بلا استعمالِها وضربِها ومِنَ المعلومِ أنها لا تدفعُ إلا بالتحريكِ والضربِ؟!، فكذا لو قرأَ رجلٌ مئةَ ألفِ مسألةٍ علميةٍ وعلَّمَها ولمْ يعملْ بها لا تفيدُهُ إلاَّ بالعملِ.

ومثالهُ: لو كانَ لرجلٍ حرارةٌ ومرضٌ صفراويٌّ يكونُ علاجُهُ بالسِّكَنْجُبينِ والكَشْكابِ، فلا يحصلُ البُرءُ إلا باستعمالِهما.

للشرح

معاني كلمـــات النـــص

ت	الكلمة	معناها
١	برية	صحراء
٢	أسياف هندية	الاسياف جمع سيف، والهندية: دلالة على جودة السيوف الهندية.
٣	مرض صفراوي	مرض الصفراء يصيب الكبد
٤	بالسكنجبين	خليط من الخل والعسل
٥	الكشكاب	ماء الشعير

الشـــــرح الاجمالي لمعنى النصيحة

دلت هذه النصيحة على أنّ العلمَ لا ينفع بلا عمل إطلاقاً فقوله: **لا تكن من الأعمال مفلساً ولا تكن من الأحوال خالياً، وتيقن أن العلم المجرد لا يأخذ اليد.**

أي على الإنسان أنَّ يقوم الليل ويقرأ ورده من القرآن والصلاة على سيدنا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كي لا يكون مفلساً من الأعمال، وعليه ألّا يكون خالي القلب من خشية الله تعالى ومحبته، فعلى العبد أنْ يتيقنَ أنَّ العلم بلا عمل لا يأخذ باليد أي لا يصلك إلى المطلوب.

وفي هذه النصيحة أمثلة تقريبية تؤكد أنَّ العلم المُجرد لا يأخذ باليد:

ففي المثال الأول بيَّنَ لنا: أنَّه لو كان هناك رجل في صحراء، وفي يده أجود السيوف الهندية مع أسلحة أخرى وشجاعة وقوة وهجم عليه أسد فلا يستطيع أن يحميَ نفسه من الأسد ما لم يستعملها فوحدها لا تنجيه منه، فالأسلحة والسيوف الهندية هي العلم دون أن تستعملها، فالعلم دون عمل هل ينجيك من الله تعالى؟ فالعلم لا ينفع دون ان يكون معه عمل، فالعلمُ بلا عملٍ كالسيفِ بلا يدٍ.

وفي المثال الثاني يبين لنا: أنَّه لو كان في إنسان حرارة، أو مرض صفرواي فعلاجه بالسكنجبين الخليط من الخل والعسل، والكشكاب: وهو ماء الشعير، ومعنى ذلك، أي: لا يحصل على النجاة والشفاء من المرض إلا باستعمال هذا الدواء، فكذلك لا يفيد العلم بلا عمل.

نشاط لربط العلم مع العمل

الدَرْسُ الثاني

إنَّ ممّا يميزُ شريعتَنا الغرّاء: ربطها بين العلم والعمل وأنَّ العمل يُصدّق العلم

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٣ ﴾ [سورة الصف الآيتين:٢-٣] ٠

❁ **تحتاج لأجل ربط العلم بالعمل:** أدوات كتابة ٠

❁ **فائدة:** ضرورة وضع خطة يومية، وأسبوعية، وشهرية، وسنوية، لتحقيق الأهداف وربط العلم بالعمل بشكل مناسب وصحيح ٠

❁ **تجربة:** قم بعمل هذا الجدول في دفتر الواجب اليومي ثم قم بعملية ربط العلم بالعمل كما يتطلب، ثم قس على ذلك أمور حياتك اليومية:

الطاعة	صلاة الفجر		الصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ		أذكار الصباح والمساء	
	تعلم أهميتها	أدائها	تعلم أهميتها	أدائها	تعلم أهميتها	أدائها
السبت						
الاحد						
الاثنين						
الثلاثاء						
الاربعاء						
الخميس						
الجمعة						

❁ **عرض النتائج:** في نهاية الأسبوع اعرض النتائج على مدرس المادة لتقييمك ٠

المناقشة

١ كيف يمكن أن يكون العلم نافعاً؟

٢ هات معاني الكلمات الاتية: برية، مرض صفراوي، الكشكاب.

٣ أذكر آية كريمة تربط العلم بالعمل.

الدرس ٣

النصيحة الثالثة
متى تنفع قراءة العلم

الهدف من الدرس:
أن تتعلم أن دخول الجنة يتطلب رحمة الله تعالى مع العمل الصالح.

أيها الولد

ولو قرأتَ العلمَ مائة سنة، وجمعتَ ألفَ كتابٍ لا تكون مستعدّاً لرحمةِ الله تعالى إلّا بالعملِ؛ كما قال اللهُ تعالى: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾[سورة النجم: ٣٩]، ﴿ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾[سورة الأحقاف: ١٤]، ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا ﴾[سورة الكهف: ١١٠]، ﴿ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾ [سورة التوبة: ٨٢]، ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴾ [سورة الكهف: ١٠٧]، ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ﴾ [مريم: ٦٠]، وما تقول في حديث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ، وَحَجِّ البَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً).

رواه البخاري ومسلم

والإيمان: قولٌ باللسانِ، وتصديقٌ بالجَنانِ، وعملٌ بالأركانِ.

ودليل الأعمال أكثرُ مما يحصى وإنْ كانَ العبدُ يبلغُ الجنةَ بفضل الله تعالى وكرمه لكن بعد أن يستعد بطاعته وعبادته؛ لأن رحمةَ اللهِ قريبٌ من المحسنين، ولو قيل: يبلغُ أيضاً بمجرد الإيمان، قلنا: نعم؛ لكن متى يبلغُ؟ كم من عقبةٍ كؤودٍ تستقبله إلى أن يصل؟!

أوَّلُ تلكَ العَقَباتِ: عَقَبةُ الإيمانِ هل يسلَمُ من السَّلبِ، أم لا؟ وإذا وصلَ يكون خائباً مفلساً.

قال الحسنُ البصريُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: (يقولُ اللهُ تعالى لعبادِهِ يومَ القيامةِ: ادخُلوا الجنَّةَ برحمتي، واقتسِمُوها بقَدْرِ أعمالِكُمْ).

للشرح

معاني كلمـــات النـص

ت	الكلمة	معناها
١	كؤودٍ	على وزن فعول للمبالغة يقال كأَد الأمر، أي: اشتَدَّ وصَعُب

الشـــرح الاجمالي لمعنى النصيحة

هذه النصيحة مشابهة للنصيحة السابقة إذ تؤكد أنَّ العلم بلا عمل لا ينفع **فقوله: (ولو قرأتَ العلمَ مائة سنة، وجمعتَ ألفَ كتابٍ لا تكون مستعدّاً لرحمةِ الله تعالى إلاَّ بالعملِ)** أي: لو أنَّ الإنسان قرأ العلم كل هذه السنين وجمع وألَّف وحفظ واتقن الكتب فلا يكون متهيئاً لرحمة الله تعالى ورضائه وجزائه بالجنة وسلامته من المخاوف والهلاك إلا بالعمل الصالح بما علم، فبالعمل الصالح يستحق الرحمة ودخول الجنة، وهذا ثابت بالأدلة القطعية في القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة التي وردت في هذه النصيحة فكلها تؤكد على العمل بما علم.

وقوله: والإيمان: (قولٌ باللسانِ، وتصديقٌ بالجَنانِ، وعملٌ بالأركانِ).

هذا هو تعريف الإيمان فهو يتكون من ثلاث أركان: أولها **قول اللسان**، أي: أن يُقِر بلسانه ويقول إنه مؤمن، ومن لم يُقِر بذلك مع قدرته على النطق فهو ليس بمؤمن.

وتصديق بالجنان، أي: التصديق بالقلب بكل ما جاء به سيدنا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأنه من الله تعالى والانقياد له مع سكون النفس والاطمئنان وترك العناد والجحود، فالتصديق هو اليقين الجازم أن ما جاء به سيدنا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو من عند الله تعالى وعلى لسانه الشريف صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وعمل بالأركان، أي: أفعال الخير من الطاعات والعبادات مطلقاً، فيتناول البدنية

والمالية وغيرهما كالصوم، والصلاة، والزكاة، وحب الخير للمُسلمين.

وقوله: (ودليل الأعمال أكثر مما يحصى وإن كان العبد يبلغ الجنة بفضل الله تعالى وكرمه لكن بعد أن يستعد بطاعته وعبادته؛ لأن رحمةَ اللهِ قريبٌ من المحسنين).

أي: الأدلة على الأعمال كثيرة وأنَّ العبد يدخل الجنة بفضل الله تعالى وكرمه لكن بشرط أنْ يستعد لطاعته وعبادته على الوجه الذي أمره به ونهاه عنه فرحمته تعالى قريبة من المحسنين إليه بالطاعة والعبادة أي بالعمل.

وقوله: (ولو قيل: يبلغُ أيضاً بمجرد الإيمان، قلنا: نعم؛ لكن متى يبلغُ؟ كم من عقبةٍ كؤودٍ تستقبله إلى أن يصل؟!

أوَّلُ تلكَ العَقَباتِ: عَقَبةُ الإيمانِ هل يسلَمُ من السَّلبِ، أم لا؟ وإذا وصلَ يكون خائباً مفلساً).

أي: ولو قيل: أنَّ الإنسان يدخل الجنة بمجرد الإيمان بلا عمل، أُجيب: نعم سيدخلها لكن كم من عقبة كؤودٍ تستقبله، أي: كم من عقبة صعبة وشديدة يقطعها كي يصل؟

وأولها سلب الإيمان منه وإذا وصلها هكذا كان مذنباً خائباً مفلساً.

كما قال الحسنُ البصريُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (يقولُ اللهُ تعالى لعبادِهِ يومَ القيامةِ: ادخُلوا الجنَّةَ برحمتي، واقتسِمُوها بقَدْرِ أعمالِكُمْ).

أي: أن دخوله الجنة كانت برحمته تعالى، وقال: **واقتسِمُوها بقَدْرِ أعمالِكُمْ**، فإذا لم يكن عمل فبأي شيء يقتسم؟ وفيه إشارة إلى أن الدخول بفضل الله تعالى، والرفعة بسبب الأعمال، والله تعالى أعلم.

نشاط لطلب رحمة الله تعالى

الدَرْسُ الثالث

إنَّ آثار رحمة الله تعالى: العامة والخاصَّة باديةٌ للعيان، ظاهرةٌ للعقلاء، أدركتها العقول، واستقرت في الفِطَر، وشاهدها الخلق، وعليها بنى الإنسان عمله رضًا بما يطلب من رحمته تعالى.

- **تحتاج لأجل الاستدلال على رحمته تعالى:** أدوات كتابة.
- **فائدة:** ضرورة وضع خطة يومية، وأسبوعية، وشهرية، وسنوية، لتحقيق الأهداف، ولمعرفة رحمته سبحانه بشكل مناسب وصحيح.
- **تجربة:** قم بعمل هذا الجدول في دفتر الواجب اليومي، ثم قم بعملية بيان رحمة الله تعالى كما يتطلب، ثم قس على ذلك أمور حياتك اليومية:

الطاعة	التعرف على اسماءه سبحانه		تصدق على يتيم أو مسكين		النظر إلى آثار رحمته	
	اختر اسم	تعلم معناه	تعلم أهميتها	أدائها	أنواع المخلوقات	أهميتها
السبت						
الأحد						
الأثنين						
الثلاثاء						
الأربعاء						
الخميس						
الجمعة						

- **عرض النتائج:** في نهاية الأسبوع اعرض النتائج على مدرس المادة لتقييمك.

المناقشة

١ ارسم جدولاً يوضح أركان الإيمان؟

٢ املأ المربعات الاتية بما يناسبها من الكلمات: (بُني الاسلام على ☐ شهادة ان لا إله الا الله، وأن محمداً رسول الله ، و ☐ و ☐ و ☐ وحج البيت من استطاع اليه سبيلاً).

٣ اشرح قول الحسن البصري رحمه الله: (يقول الله تعالى لعباده يوم القيامة: ادخلوا الجنة برحمتي، واقتسموها بقدر أعمالكم).

٤ اذكر دليلاً من القرآن الكريم يدل علىان دخول الجنة يتطلب رحمة الله تعالى مع العمل الصالح.

الدرس ٤

النصيحة الرابعة
قبـــول العمـــــل

الهدف من الدرس:
أن تتعلم أن الاجر على قدر العمل.

أيها الولد ما لم تعمل لم تجد الأجر.

حكاية: أنَّ رجلاً في بني إسرائيل عبَدَ اللهَ تعالى سبعينَ سنةً، فأرادَ اللهُ تعالى أنْ يَجلُوَهُ على الملائكةِ، فأرسلَ اللهُ تعالى إليهِ مَلَكاً يُخبرُهُ: أنَّهُ مَعَ تلكَ العبادةِ الكثيرة لا يليقُ بك الجنَّةُ، فلمَّا بلَّغَهُ قالَ العابدُ: نحنُ خُلِقْنا للعبادةِ، فينبغي لنا أنْ نعبُدَه، فلمَّا رجعَ المَلَكُ قالَ اللهُ تعالى: ماذا قالَ عبدِي؟ قالَ: إلهي؛ أنتَ أعلمُ بما قالَ العبدُ، فقالَ اللهُ تعالى: إذاً هوَ لمْ يُعرِضْ عنْ عبادِتنا؛ فنحنُ معَ الكرَمِ لا نعرِضُ عنْهُ، اشهَدُوا يا ملائكتي أنّي قدْ غفرتُ لهُ.

وقال رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **(حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا، وَزِنُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُوزَنُوا)** اخرجه ابن المبارك في الزهد، والترمذي في سننه.

وقال علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: **(من ظنَّ أنَّهُ بدونِ الجَهدِ يصِلُ فهوَ مُتمَنٍّ، ومن ظنَّ أنَّهُ ببَذْلِ الجَهْدِ يصِلُ فهو مُستغنٍّ)**.

وقال الحسن البصري رَحِمَهُ اللَّهُ: **(طَلَبُ الْجَنَّةِ بِلَا عَمَلٍ ذَنْبٌ مِنَ الذُّنُوبِ)**

وقال عالِمٌ: **(الحقيقةُ: تركُ ملاحظةِ العملِ، لا تركُ العملِ)**.

وقال رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **(الكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ الأَمَانِي)** رواه الترمذي.

للشرح

معاني كلمـــات النــص

ت	الكلمة	معناها
١	يجلوه	يظهره.
٢	بدون الجهد	المجاهدة في العمل.
٣	فهو مُتمَنٍّ	مقطوع ليس بواصل أو هو في خسران.
٤	مُستغَنٍّ	وهو المتعب في العمل، يعني: يلزمه تحمل أعباء العمل واتعابه ومشاقه
٥	من دان نفسه	حاسبها وأخضعها وأذلها.
٦	العاجز	ضعيف العقل والإرادة.
٧	تمنى على الله	طلب من الله تعالى العون والفوز من غير أن يهيئ أسبابهما

يقصد بقول العالم: (ترك ملاحظة ثواب العمل لا ترك العمل): أي: أنَّ العابد لا يترك العبادة وإن ترك ثوابها، والأخذ بالأسباب مع التوكل على الله تعالى، والله تعالى يتولى الحساب والثواب فيدخل من يشاء جنته بفضله وكرمه ويدخل من يشاء النار بعدله. كما في القصة التي ذكرت.

الكيس: من قهر نفسه وأخضعها لحكمة عقله وشريعة ربه فهو يحاسبها على كل ما تفعل وما تترك.

الشـــــرح الإجمالي لمعنى النصيحة

في هذه النصيحة أعادَ الخطاب وأشار فيها على أنه يجب الاهتمام والاعتناء بالعمل، فلا بُدّ من العمل ولا وصول إلى الأجر والثواب ودخول الجنة إلّا به فقال: **(ما لم تعمل لم تجد الأجر)**، وذكر على هذا حكاية أو قصة بيّن فيها أهمية العمل، وملخص هذه

الحكاية هو: أنَّ رَجلاً من الأمم السابقة عَبَدَ الله تعالى سبعين سنة فأراد الله جَلَّجَلَالُهُ أن يظهره على الملائكة - وفائدة هذا الإظهار: هو بيان رتبة هذا العابد ومنزلته وصدق رغبته على العبادة وقوة اعتماده على ربه تعالى، أو ربما كان هذا الإظهار ليبين الله سبحانه وتعالى للملائكة صدق هذا العابد وقدره، والله تعالى أعلم – فأرسل الله تعالى له ملكاً يخبره أنّه مع تلك العبادة الكثيرة فإنه لا يدخل الجنة، فلما بلغه ذلك كانت إجابته إجابة تدل على صدق العبادة وسلامة النية لله تعالى فقال: نحن خلقنا للعبادة فينبغي لنا أن نعبده وهذا مصداق لقوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [سورة الذاريات الآية: ٥٦]، أي: أن وظيفتنا في الدنيا هي عبادة الله تعالى سواء أدخلنا الجنة أو النار فإنّا خُلقنا للعبادة، فلم يجعل عبادتنا له جَلَّجَلَالُهُ مشروطة بالأجر على الإطلاق ولم يأمر بشيء غير العبادة قال تعالى: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ ﴾ [سورة البينة من الآية: ٥]، فليس لنا في كل الأحوال شيء غير العبادة.

فلما رجع المَلَكُ إلى الله تعالى – لكن بلا كيف ولا جهة ولا مكان – أخبره قائلاً: إلهي أنت أعلم بما قال، فقال الله تعالى: إذا هو لم يعرض عن عبادتنا فنحن مع الكرم لا نعرض عنه اشهدوا يا ملائكتي أني قد غفرت له، أي: أنه إذا كان هذا العابد مع علمه بعدم دخول الجنة لم يعترض ويكف عن عبادة الله تعالى، فهو تعالى أكرم من جميع خلقه فأشهد الملائكة على مغفرته له، وإدخاله الجنة، فمن لم يُعرض عن الله تعالى لن يُعرض الله تعالى عنه.

وللعلم أن إشهاد الملائكة هنا هو من باب نهج الشرع الذي وضعه الله تعالى للبشر، وإلّا فهو سبحانه لا يحتاج إلى الإشهاد في وعده فهو تعالى لا يخلف الميعاد ولا يغيب عنه شيء من علمه.

الحاصل من هذه القصة هو ان الإصرار على العبادة كان سبباً للنجاة بل كان داعياً إلى محو الشقاوة والتثبيت بالسعادة، وهذا إن دلّ على شيء فهو دليل على صدق العقيدة.

فالإنسان ينال ثواب العمل ولو لم يعلم هذا الثواب، ما دام قد نوى التقرب إلى الله تعالى بالعمل، والشواهد على هذا من الحديث كثيرة، والشرط أن ينوي التعبُّد لله تعالى بالفعل الذي يفعله أو القول الذي يقوله؛ لأن النبيصَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ يقول: **(إنما الأعمالُ بالنيات)** رواه البخاري.

ولتأكيد هذه النصيحة ذكر الأقوال السابقة فيها.

نشاط لمعرفة علامات قبول العمل

الدَرْسُ الرابع

إنّ المسلم يعملُ العمل راجيًا مِن الله القبول، وإذا قبل اللهُ عملَ الإنسان فهذا دليل أن العمل وقع صحيحًا على الوجه الذى يحبُّ اللهُ تبارك وتعالى، قال الفضيل بن عياض: (إنّ الله لا يقبل مِن العمل إلّا أخلَصَه وأصوَبَه، فأخلَصُه ما كان لله خالصًا، وأصوبُه ما كان على السُّنَّة).

❁ **تحتاج لأجل بيان علامات قبول العمل:** أدوات كتابة.

❁ **فائدة:** ضرورة وضع خطة يومية، وأسبوعية، وشهرية، وسنوية، لمعرفة علامات قبول العمل الصالح بشكل مناسب وصحيح.

❁ **تجربة:** قم بعمل هذا الجدول في دفتر الواجب اليومي، ثم قم بتاشير علامات قبول العمل الصالح كما يتطلب، ثم قس على ذلك أمور حياتك اليومية:

الطاعة	علامات قبول العمل الصالح					
	عدم الرجوع إلى الذنب	زيادة الطاعة	الثبات على الطاعة	طهارة القلب	تذكر الآخرة	إخلاص العمل لله
السبت						
الأحد						
الأثنين						
الثلاثاء						
الأربعاء						
الخميس						
الجمعة						

❁ **عرض النتائج:** في نهاية الأسبوع اعرض النتائج على مدرس المادة لتقييمك.

المناقشة

١ ما وظيفتنا في الدنيا.

٢ متى ينال الانسان ثواب العمل.

إملأ الفراغات الاتية:

٣ أ- الكيس هو .....

ب-العاجز هو .....

٤ أكمل الاحاديث النبوية الاتية:

أ- إنما الاعمال.....

ب- الكيس من دان نفسه..... والعاجز من اتبع .....

وتمنى .....

الدرس ٥

النصيحة الخامسة
طهـــارة النيـــــة

الهدف من الدرس:
أن تتعلم أن الأصل في كل الأعمال والأقوال النية الصالحة.

أيُّها الوَلَدُ كم من ليالٍ أحييتَها بتكرارِ العلمِ ومطالعةِ الكُتبِ، وحرَّمتَ على نفسِكَ النومَ، لا أعلمُ ما كان الباعثُ فيهِ؟! إن كانَ نيتُّكَ نَيلَ عَرَضِ الدنيا، وجَذبَ حُطامِها، وتحصيلَ مَناصبِها، والمُباهاةَ على الأقرانِ والأمثالِ فويلٌ لكَ، ثُمَّ ويلٌ لكَ، وإنْ كانَ قصدُكَ فيهِ إحياءَ شريعةِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتهذيبَ أخلاقِكَ، وكسرَ النفسِ الأمَّارةِ بالسوءِ فطُوبى لكَ، ثُمَّ طُوبى لكَ، ولقد صدقَ من قال:

سَهَرُ العُيُونِ لِغَيرِ وَجهِكَ ضَائِعٌ ... وبُكَاؤُهُنَّ لِغَيْرِ فَقْدِكَ بَاطِلُ

عِش ما شئتَ؛ فإنَّكَ ميّتٌ، وأحبِبْ مَنْ شِئتَ؛ فإنَّكَ مُفارِقُهُ، واعملْ ما شئتَ؛ فإنَّكَ مَجزيٌّ بهِ.

للشرح

معاني كلمـــات النـص

ت	الكلمة	معناها
١	حطامها	فوائدها ومنابعها.
٢	ويلٌ	كلمة عذاب، وهو اسم وادي في جهنم.
٣	طوبى	هو اسم شجرة بالجنة.

الشـــــرح الإجمالي لمعنى النصيحة

دلّت هذه النصيحة على ضرورة تحري النية في طلب العلم، فكم من ليالٍ يحيها الإنسان بمطالعة كتب العلم، ويحرم نفسه من النوم لقوة سعيه ومجاهدته للحصول على ما يبتغيه ويسعى بنيته الحصول عليه، لكن إن كان في نيته غرض الدنيا، وفوائدها، ومنابعها، والتفاخر، والتباهي، والتعالي على الأقران لا لقصد تأمين المستقبل والآخرة؛ أي: لغير الله تعالى فهذه حسرة وندامة عظيمة، وإن كان الغرض والقصد في تكرار العلم والتعب عليه لله تعالى، وإحياء شريعة سيدنا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالتدريس والتعليم والموعظة والإفتاء، وتطهير الأخلاق من الرذائل الدنيئة والملكات الذميمة وذلك بالتخلق بالأخلاق المحمدية، وكسر النفس الأمارة بالسوء فهذا هنيئاً له في الدنيا والآخرة، وهنيئاً له لإحياء الشريعة وتهذيب الأخلاق، وقد أيّد هذه النصيحة البيت الشعري القائل:

سَهَرُ العُيُونِ لِغَيرِ وَجهِكَ ضَائِعٌ ٠٠٠٠ وبُكَاؤُهُنَّ لِغَيْرِ فَقْدِكَ بِاطِلُ

ومعناه: أنّ من يسهر لغير وجه الله تعالى وارضائه فهو ضائع وخاسر، وكل من يبكي لغير فقد طريق الله تعالى وشريعته، فبكاؤه باطل لا صحة فيه.

فتحصيل العلوم في غير رضائه جَلَّ جَلَالُهُ كما في غرض الدنيا ضائع يعني: إفناء عمر وتضييع وقت ليس له فائدة، فالإنسان مهما عاش من عمر طويل فإنَّه سيصبح في يوم من الأيام في عِدادِ الموتى، وليحب ما شاء من الأولاد، والنساء، والأموال والمناصب، والمراتب فإنَّه سيأتيه يوم ويفارق كل مَن أحب، وليعمل ما شاء مِن اتباع الهوى، والاشتغال بحظ النفس، أو اتباع سيد المرسلين صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتكميل سنته وإحياء شريعته، فالويل كل الويل لمن طلب الدنيا بالآخرة، فالإنسان سيجزى إن كان خيراً فخير، وإن كان شراً فشر فليعمل الصالحات وليصل إلى الجنة، ومن شاء فليعمل السيئات وليصل إلى الآخرة.

نشاط لتصفية النية واخلاصها لله تعالى

الدَرْسُ الخامس

اعلمْ عزيزي الطالب: أنَّ مِن علامات الإخلاص في النية دوامَ العمل ولو كان قليلاً؛ لحديث أم المؤمنين السيدة عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ: أَيُّ العمل أحَبُّ إلى اللهِ؟ قَالَ: (أَدْوَمُه وإنْ قَلَّ).

❁ تحتاج لأجل إخلاص النية وآثارها في قبول الأعمال: أدوات كتابة.

❁ فائدة: ضرورة وضع خطة يومية، وأسبوعية، وشهرية، وسنوية، لإخلاصك النية وآثار قبول الأعمال بشكل مناسب وصحيح.

❁ تجربة: قم بعمل هذا الجدول في دفتر الواجب اليومي، ثم قم بتأشير علامات قبول العمل الصالح كما يتطلب، ثم قس على ذلك أمور حياتك اليومية:

الطاعة	إخلاص النية وآثارها في قبول الأعمال					
	حفظ حديث في إخلاص النية	إصلاح السريرة والعلانية	الاستغفار والنَّدَم على ما فات	دعاء الله والاستعانة به	استشعار مراقبة الله	محبة الله تعالى ورسوله
السبت						
الأحد						
الأثنين						
الثلاثاء						
الأربعاء						
الخميس						
الجمعة						

❁ عرض النتائج: في نهاية الأسبوع اعرض النتائج على مدرس المادة لتقييمك.

المناقشة

١ متى يكون تحصيل العلوم هو من قبيل تضييع الوقت بلا فائدة؟ وضح ذلك.

٢ إعط معاني الكلمات الآتية: (ويل، طوبى).

٣ روت لنا أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها حديثاً نبوياً يوضح لنا الاخلاص في النية ودوام العمل ولو كان قليلاً أذكر نصه.

الدرس ٦

النصيحة السادسة
العلمُ والعملُ لا ينفكان

الهدف من الدرس:
أن تتعلم أن العلم والعمل لا ينفكان عن بعضهما مطلقاً.

أيُّها الوَلَدُ العلمُ بلا عملٍ جنونٌ، والعملُ بلا علمٍ لا يكونُ.

واعلمْ: أنّ عِلماً لا يُبعدُكَ اليومَ عن المعاصي، ولا يحملُكَ على الطاعةِ لنْ يُبعدَكَ غداً عن نارِ جهنَّمَ، وإذا لمْ تعمَلِ اليومَ، ولمْ تَدارَكِ الأيَّامَ الماضيةَ تقولُ غداً يومَ القيامةِ: ﴿فَٱرۡجِعۡنَا نَعۡمَلۡ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ [سورة السجدة من الآية: ١٢]، فيُقالُ: يا أحمقُ؛ أنتَ مِن هناك تجيءُ.

للحفظ

معاني كلمات النص

ت	الكلمة	معناها
١	أحمق	من الحُمْق وهو قلة العقل.

الشرح الإجمالي لمعنى النصيحة

دلت هذه النصيحة على الاهتمام بالعمل وأنّ العلم والعمل لا ينفكان عن بعضهما، فقال: **(العلمُ بلا عملٍ جنونٌ)**؛ لأن العلم وحده ليس بمقصود في نفسه فلولا العمل فلا فائدة فيه، وتحمل أعباء العلوم والمشاق في تحصيله بلا عمل لا يصدر إلّا من مجنون سُلب عقله إذ العاقل لا يتحمل المِحن بما لا ينفعه، وكذلك **(العملُ بلا علمٍ لا يكونُ)** عملاً أصلاً أو معتمداً به؛ لأن العمل بكل أنواعه وما يترتب عليها إنّما هو بالعلم.

وللتأكيد على قوة الترابط بين العلم والعمل يقول: **(واعلمْ: أن كل عِلم لا يُبعدُكَ اليومَ عن المعاصي، ولا يحملُكَ على الطاعةِ، لنْ يُبعدَكَ غداً عن نارِ جهنَّمَ، وإذا لمْ تعمَلِ اليومَ، ولمْ تَدارَكِ الأيَّامَ الماضيةَ تقولُ غداً يومَ القيامةِ:** ﴿فَٱرۡجِعۡنَا نَعۡمَلۡ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ **[سورة السجدة من الآية: ١٢]، فيُقالُ: يا أحمقُ؛ أنتَ مِن هناك تجيءُ).**

أي: أنّ كل علم مجرد عن العمل لا يبعدك بمجرده اليوم عن المعاصي ولا يحملك على الطاعة في الدنيا كذلك لن يبعدك غداً عن نار جهنم، فالعلم النافع يكون بالعمل وهو الذي يقربك من الله تعالى والخوف منه فلا تغتر بعلمك فإن العلم ليس بمستقبل في هداية الطريق المستقيم بل لا بد من التقيد والاهتمام بعمل يقوم بكسر النفس، وترك الهوى، وصرف الأوقات إلى دقائق وظائف الأعمال، وحقائق رواتب الطاعات في جميع الأحوال.

فإذا لم تعمل بعملك اليوم ولم تدارك الأيام الماضية بالتوبة الصادقة والقضاء وأداء الحقوق واسترضاء الخصوم فسيأتي غداً يوم القيامة وتقول: ارجعنا نعمل صالحاً عندئذ لا ينفع الندم، فسيقال لك: يا أحمق – القائل من الملائكة- أنت قد جئت من تلك الدنيا؟ فلا يمكن إرجاع ما فات من العمر إذا فات.

نشاط لإخلاص العمل لله تعالى

الدَرْسُ السادس

إعلمْ عزيزي الطالب: إنّ الإخلاص للهِ تعالى هو أساس كل عملٍ، وغايةُ كل مُرِيد، فعملٌ بلا إخلاص لا أجرَ له، وصلاةٌ بلا إخلاص لا ثواب لها، وصدقةٌ بلا إخلاص لا قيمة لها، وما وصل أصحابُ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى ما وصَلوا إليه إلّا بإخلاصهم وصدقهم.

- **تحتاج لأجل إخلاص العمل:** أدوات كتابة.
- **فائدة:** ضرورة وضع خطة يومية، وأسبوعية، وشهرية، وسنوية، لإخلاصك العمل بشكل مناسب وصحيح.
- **تجربة:** قم بعمل هذا الجدول في دفتر الواجب اليومي ثم قم بتأشير الأعمال التي عملتها خالصة لله تعالى كما يتطلب، ثم قس على ذلك أمور حياتك اليومية:

الطاعة	سجل بعض الأعمال التي قمت باخلاصك العمل فيها لله تعالى					
	العمل (١)	العمل (٢)	العمل (٣)	العمل (٤)	العمل (٥)	العمل (٦)
السبت						
الأحد						
الأثنين						
الثلاثاء						
الأربعاء						
الخميس						
الجمعة						

- **عرض النتائج:** في نهاية الأسبوع اعرض النتائج على مدرس المادة لتقييمك.

المناقشة

١ اشرح عبارة: العلم بلا عمل جنون، والعمل بلا علم لا يكون.

٢ ضع كلمة صح أو خطأ امام العبارات الاتية:

أ- الاخلاص لله تعالى هو أساس كل عمل. ( )

ب- العلم بلا عمل جنون، والعمل بلا علم لايكون. ( )

ج- العلم النافع يكون بالعمل. ( )

الدرس ٧

النصيحة السابعة
فضـــل العبـــادة

الهدف من الدرس:
أن تتعلـم أن العلـم المجـرد لا يكفـي لدخول الجنة من غير الطاعات.

أيها الولد: لو كانَ العلمُ المجرَّدُ كافياً لكَ، ولا تحتاجُ إلى عملٍ سواهُ لكان نداءُ اللهِ تعالى: (إِنَّ اللهَ يُمْهِلُ حَتَّى إِذَا ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْأَوَّلُ، نَزَلَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ؟ هَلْ مِنْ تَائِبٍ؟ هَلْ مِنْ سَائِلٍ؟ هَلْ مِنْ دَاعٍ؟ حَتَّى يَنْفَجِرَ الْفَجْرُ) رواه مسلم، ضائعاً بلا فائدةٍ.

وروِيَ أنَّ جماعةً من الصحابةِ (رضوان الله تعالى عليهم أجمعين) ذكرُوا عبدَ اللهِ بن عمر عند رسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: (نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ، لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ) رواه البخاري.

وقالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: (يا فُلَانُ لَا تُكْثِرِ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ فَإِنَّ كَثْرَةَ النَّوْمِ بِاللَّيْلِ تَتْرُكُ الرَّجُلَ فَقِيرًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ) رواه ابن ماجه.

للشرح

معاني كلمـــات النـــص

ت	الكلمة	معناها
١	ينفجر الفجر	يطلع أو يظهر الفجر.

الشـــرح الإجمالي لمعنى النصيحة

دلّت هذه النصيحة على فضل العبادة، وأن كثرة النوم بالليل دليل على الإفلاس من الأجر وهذا على عكس ما أرشدنا إليه سيدنا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فلو أن العلم وحده

يكفي ولا يحتاج إلى عمل لم تكن هناك فائدة من قوله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ في الحديث الصحيح: **(إِنَّ اللهَ يُمْهِلُ حَتَّى إِذَا ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْأَوَّلُ، نَزَلَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ؟ هَلْ مِنْ تَائِبٍ؟ هَلْ مِنْ سَائِلٍ؟ هَلْ مِنْ دَاعٍ؟ حَتَّى يَنْفَجِرَ الْفَجْرُ)**، ومعناه: أي: أن الله تعالى يمهل العبد حتى إذا انقضى الثلث الأول من الليل ينزل ملك إلى السماء الدنيا منادياً هل من مستغفر فيغفر له، هل من تائب فتقبل توبته، وهل من سائل فيعطى، وهل من داع فيستجاب له إلى أن يطلع الفجر.

فدل هذا الحديث على العمل من استغفار وتوبة وسؤال ودعاء، فلا يكفي أن الإنسان يعلم بها بل يجب أن يعمل بها.

ومما ورد أيضاً أن جماعة من الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ ذكروا عبد الله بن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا وهو من كبار فقهاء الصحابة، أي: ذكروا عمله فقال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **(نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللهِ، لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ)**. فلو كان العلم المجرد وحده يكفي لسكت عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ عند مدحه لعبد الله بن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا لكنّه ربط صلاة الليل مع علمه لشدة أجرها وشرفها.

وفي الموضوع ذاته يقول سيدنا محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لرجل من أصحابه: **(يا فُلَانُ لَا تُكْثِرِ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ فَإِنَّ كَثْرَةَ النَّوْمِ بِاللَّيْلِ تَتْرُكُ الرَّجُلَ فَقِيرًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ)**، أي: يجعله فقيراً من الأجر.

نشاط للحث على القيام بالطاعات

الدَرْسُ السابع

اعلمْ عزيزي الطالب: أنّ من علَتْ همتُه، وخشعت نفسه، اتصف بكل خُلق جميل، ومن دنت همتُه، وطغت نفسُه، اتصف بكل خُلق رذيل، وأن النفوس الشريفة لا ترضى من الأشياء إلا بأعلاها، وأفضلها، وأحمدها عاقبة، فإذا تهيأ للمرءِ اقتناء الفضائل، وألزم نفسه على التخلق بالمحاسن، ولم يرضَ من منقبة إلا بأعلاها، لم يقفْ عند فضيلة إلا وطلب الزيادة عليها.

- **تحتاج لأجل تسجيل فضائل الأعمال:** أدوات كتابة.
- **فائدة:** ضرورة متابعة الأعمال التي يتحصل بسببها الأجر الكبير.
- **تجربة:** قم بعمل هذا الجدول في دفتر الواجب اليومي، ثم قم بتسجيل فضيلة الأعمال وخصوصًا صلاة الليل بالتعاون مع الوالدين، أو شيخ المسجد، ثم قس على ذلك أمور حياتك اليومية:

ت	قم بهذه الطاعات ثم سجل فضائلها					
	قيام الليل	سنة الفجر	سنة الضحى	سنة الوتر	صيام الأيام البيض	الصدقة
١						
٢						
٣						
٤						
٥						
٦						
٧						

- **عرض النتائج:** في نهاية الأسبوع اعرض النتائج على مدرس المادة لتقييمك.

المناقشة

١ اذكر حديثاً نبوياً شريفاً يدل على فضل العبادة مع شرح معناه.

٢ علل: العلم المجرد لا يكفي لدخول الجنة.

٣ أكمل الحديث النبوي قال صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: (لا تُكۡثِرِ النَّوۡمَ بِاللَّيۡلِ فَإِنَّ.....).

الدرس ٨

النصيحة الثامنة
فضل قيام الليل

الهدف من الدرس:
أن تتعلم أهمية قيام الليل بالصلاة والدعاء.

أيها الولد:

﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ ﴾ [سورة الإسراء: ٧٩] أمرٌ، ﴿ وَبِٱلۡأَسۡحَارِ هُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ﴾ [سورة الذاريات: ١٨] شكرٌ، ﴿ وَٱلۡمُسۡتَغۡفِرِينَ بِٱلۡأَسۡحَارِ ﴾ [سورة آل عمران: ١٧] ذِكرٌ.

قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ: (ثَلَاثَةُ أصوات يُحِبهَا اللهُ تعالى: صَوتُ الديكِ، وَصَوتُ الَّذِي يقْرَأُ الْقُرْآنَ وَصَوتُ المُستَغْفِرِينَ بالأسحار) أورده الديلمي في الفردوس.

قال سفيان الثوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (إنَّ الله تعالى خلقَ ريحاً تهُبُّ وقتَ الأسحارِ، تحملُ الأذكارَ والاستغفارَ إلى الملكِ الجبَّارِ) أورده الثعلبي في "تفسيره.

وقالَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ أيضاً:(إذا كانَ أوَّلُ الليلِ ينادي مُنادٍ مِنْ تحتِ العرشِ: أَلاَ لِيَقُمِ العابدونَ، فيقومونَ، ويصلُّونَ ما شاءَ اللهُ، ثُمَّ ينادي مُنادٍ في شَطْرِ الليلِ: أَلاَ لِيَقُمِ القانتونَ، فيقومونَ ويصلُّونَ إلى السَّحَرِ، فإذا كانَ السَّحَرُ ينادي مُنادٍ: أَلاَ لِيَقُمِ المستغفرونَ فيقومونَ ويستغفرونَ، فإذا طلعَ الفجرُ نادى مُنادٍ: أَلاَ لِيَقُمِ الغافلونَ، فيقومونَ مِنْ فُرُشِهِمْ كالموتى نُشِرُوا مِنْ قبورِهِمْ) رواه ابن أبي الدنيا في التهجد وقيام الليل.

للشرح

معاني كلمـــات النــص

ت	الكلمة	معناها
١	فتهجد	التهجد هو السهر للعبادة بذكر الله وقراءةِ القرآن وصلاة الليل
٢	القانتون	من القنوت والقانت هو القائم بأمر الله تعالى، والقانتون هم المواظبون على الطاعة.
٣	الأسحار	هو وقت السحر ويكون في الثلث الأخير من الليل لحين طلوع الفجر
٤	العرش	هو البيت أو سرير الملك، وعرش الله تعالى لا يُحد ولا يُقدّرُ قدرهُ وهو مما لا يعلمه البشر الا بالاسم لا على الحقيقة.
٥	شطر الليل	نصفه.

الشـــرح الإجمالي لمعنى النصيحة

دلت هذه النصيحة على فضل قيام الليل والحث على إحياء وقت السحر، قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ ﴾ [سور الإسراء: ٧٩]، فهو فرض من الله تعالى للنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ وسنة لأمته، وموجب الأمر هو الوجوب وقد علله سبحانه وتعالى في تكملة الآية بقوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ [سور الإسراء: ٧٩].

وقوله تعالى: ﴿ وَبِٱلۡأَسۡحَارِ هُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ﴾ [سورة الذاريات: ١٨] هو شكر، أي: مدح الله تعالى وثناء لمستغفري وقت السحر ومن السعادة العليا أنَّه سبحانه مَدحهم، ولا يُعذب من مدحهم.

وقوله تعالى: ﴿وَٱلۡمُسۡتَغۡفِرِينَ بِٱلۡأَسۡحَارِ ﴾ [سورة آل عمران: ١٧] هو ذكر وكل شيء مُذكرٌ لله تعالى فهو ذكر، فالاستغفار ليس إلّا ذكر الله تعالى، والمعنى: أنّ من ذكر الله تعالى ذكره، ولن يخيب من يذكره سبحانه وتعالى.

والحاصل مما ذكر: أنّ صلاة التهجد فرض من الله تعالى لنبيه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسُنة لأمته، وقد أثنى سبحانه وتعالى على المستغفرين بالأسحار وذكرهم، فالعاقل لا يفوت مثل هذه الفرصة ولا يتركها أبداً.

ثم أيدت فضيلة الاستغفار بحديث سيدنا محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **(ثَلَاثَة أصوات يُحِبهَا اللهُ تعالى: صَوتُ الديكِ، وَصَوتُ الَّذِي يقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَصَوتُ المُستَغْفِرِينَ بالأسحار)** لذا يُستحب الدعوة عند صيحة الديك، وصوت الرجل الذي يقرأ القرآن وفضلها مما لا يخفى؛ لأنّه مناجاة مع الله تعالى، وقوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **(وصَوتُ المُستَغْفِرِينَ بالأسحار)** لعل كونه محبوباً؛ لأنَّه وقت يفرغ فيه القلب عن الأشغال الدنيوية ويتوجه إلى الله تعالى بالتفرغ عن وساوس الشيطان، وأنه وقت إدبار الليل وإقبال النهار.

وقال سفيان الثوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ : إنّ الله تعالى خلق ريحاً تهب وقت السحر تحمل كل الأذكار والاستغفار إلى الله تعالى فَتُقبل ويرضى بها سبحانه وتعالى.

وقال سفيان الثوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ أيضاً في بيان مراتبِ قُوَّامِ الليلِ بعد أن جعلها **أربعة رتب:**

الأول: في أول الليل ينادي مناد من الملائكة من تحت العرش ألا ليقم العابدون: فيقومون ويصلُّون ما شاء الله تعالى يعني: إلى الصباح ولا يثقل عليهم بل يحصل من قيامهم لذة وراحة أشد من لذة أهل اللهو من لهوهم، فحلاوة أهل المناجاة تكون في الليالي، فمن حُرِم قيام الليل كسلاً وتهاوناً لقلة الاعتبار فليبكي عليه لتركه طريق الخير الكثير.

الثاني: في شطر الليل أي نصفه ينادي مناد ألا ليقم القانتون: أي: المواظبون على الطاعة فيقومون ويصلُّون إلى السحر، فالداعي إذا كان قائماً خص بأن يقال له قانت؛ لأنه ذاكر لله تعالى وهو قائم على رجليه، فحقيقة القنوت العبادة والدعاء لله

تعالى في حال القيام، ويجوز أن يقع في سائر الطاعة؛ لأنَّه إن لم يكن قيام بالرجلين فهو قيام بالشيء بالنية، ويقال أيضاً للمصلي قانت.

الثالث: في وقت السحر ينادي منادٍ ألا ليقم المستغفرون: فيقومون ويستغفرون فالسحر هو أفضل الأوقات.

الرابع: في طلوع الفجر ينادي مناد ألا ليقم الغافلون: لغفلتهم وذهولهم عن مثل هذه الفرصة، فيقومون من فراشهم كالموتى عندما ينشروا من قبورهم، فيجب على الحي أنْ لا يفوت إحياء الليالي؛ لأن الفوت إنّما يصدر من الميت فهم والموتى سواء.

نشاط للحث على القيام بالطاعات

الدَرْسُ الثامن

اعلمْ عزيزي الطالب: أنَّ القلب وعاء، إن عُمّر بالإيمان، واليقين، ومحبة الله جل وعلا، والإخلاص له، وخشيته، والرجاء له، ونحو ذلك من طاعات القلوب، فإنه سيتخلص مما يضاد ذلك من المعاصي القلبية، كالشك، وتعلق القلب بغير الله، والرياء، ونحوها، وإن حصل تفريط في القيام بتلك الفرائض القلبية نتج من ذلك التلبس بمعاصي القلب.

- **تحتاج لأجل تسجيل فضائل الأعمال:** أدوات كتابة.
- **فائدة:** ضرورة متابعة الأعمال التي يتحصل بسببها الأجر الكبير.
- **تجربة:** قم بعمل هذا الجدول في دفتر الواجب اليومي، ثم قم بتسجيل فضيلة الأعمال بالتعاون مع الوالدين، أو شيخ المسجد، ثم قس على ذلك أمور حياتك اليومية:

ت	قم بهذه الطاعات ثم سجل فضائلها					
	الصلاة في المسجد	صلاة الجمعة	بر الوالدين	الأدب مع الجار	آداب الطريق	زيارة الاقارب
١						
٢						
٣						
٤						
٥						
٦						
٧						

- **عرض النتائج:** في نهاية الأسبوع اعرض النتائج على مدرس المادة لتقييمك.

المناقشة

١ أكمل العبارات الاتية بما يناسبها من الكلمات:

أ- العابدون هم ..... .

ب- القانتون هم ..... .

ج- المستغفرون هم..... .

د- الغافلون هم..... .

هـ- التهجد هو ..... .

٢ عدد مراتب قوّام الليل.

٣ اذكر آية قرانية تبين فضل قيام الليل مع شرحها.

الدرْسُ ٩

النصيحة التاسعة
القصـــد من العبـــادة

الهدف من الدرس:
أن تتعلـــم أن الأصل في العبادات متابعة الشرعِ.

أيُّها الوَلَدُ

خلاصةُ العلمِ: أن تعلمَ أنَّ الطاعةَ والعبادةَ ما هِيَ.

اعلَمْ: أنَّ الطاعةَ والعبادةَ متابعةُ الشارعِ في الأوامرِ والنواهي، بالقولِ والفعلِ؛ يعني: كلُّ ما تقولُ وتفعلُ، وتتركُ قولَهُ وفعلَهُ يكون باقتداء الشرع كما لو صمتَ يومَ العيد وأيامَ التشريق تكونُ عاصياً أو صلَّيتَ في ثوبٍ مغصوبٍ وإنْ كانت صورتهُ عبادةً تأثمُ.

للحفظ

معاني كلمـــات النـــص

ت	الكلمة	معناها
١	أيامُ التشريق	ثلاثة أيام بعد يوم النحر (الحادي عشر، والثاني عشر، والثالث عشر من ذي الحجة).

الشـــرح الإجمالي لمعنى النصيحة

دلت هذه النصيحة على أن خلاصة العلم هي الطاعة والعبادة، فخلاصة العلم، أي: نتيجته وثمرته من الطاعة والعبادة، والطاعة والعبادة المقبولة إنّما هي في متابعة الشرع في الأوامر التي أمرها الله سبحانه وتعالى، والنواهي التي نهى عنها بالقول والفعل، يعني كل ما تقول وتفعل، وترك ما نهى عنه الشرع يكون بالاقتداء به فلو لم يُأخذ من الشرع لا يقبل بل يكون عصياناً، وإن كان في صورة عبادة كما لو صمت يوم العيد وأيام التشريق تكون عاصياً؛ وذلك لترك إجابة دعوته إلى ضيافته تعالى، وكذلك الصلاة في ثوب مغصوب وإن كانت صورته عبادة.

نشاط لتصحيح القصد في العبادات

الدَرْسُ التاسع

اعلمْ عزيزي الطالب: أنَّ المقصد العام للشريعة الإسلامية هو عمارة الأرض، وحفظ نظام التعايش فيها، واستمرار إصلاحها بصلاح المستخلفين فيها، وقيامهم بما كلفوا به من عدل واستقامة، ومن صلاح في العقل وفي العمل، وإصلاح في الأرض، واستنباط لخيراتها وتدبير لمنافع الجميع.

- **تحتاج لأجل معرفة معنى القصد في الأعمال:** أدوات كتابة.
- **فائدة:** ضرورة مرافقة أصدقاء الصلاح حتى تستقيم على الطريق الصحيح.
- **تجربة:** قم بتدوين هذه العبارات، ثم بالتعاون مع الوالدين، أو شيخ المسجد، حدد معانيها بشكل مختصر، ثم قس على ذلك أمور حياتك اليومية:

ت	قم بالحصول على معاني هذا العبارات	
	العبارة	معناها
١	يبلغ المرء بنيته ما لا يبلغه بعمله	
٢	قاصد فعل الخير يثاب وإن لم يصب المراد	
٣	العمل بغير نية كالجثة الهامدة التى لا روح فيها	
٤	النيات تميز الأعمال	
٥	إذا صلح القلب صلح سائر الجسد	
٦	النية لا تحول المعصية لعمل صالح	
٧	وإنما لكل امرئ ما نوى	

- **عرض النتائج:** في نهاية الأسبوع اعرض النتائج على مدرس المادة لتقييمك.

المناقشة

١ متى تكون الطاعة والعبادة مقبولة.

٢ ما هي أيام التشريق.

٣ ضع كلمة صح أو خطأ أمام العبارات الاتية:

أ- النية لا تحول المعصية إلى عمل صالح. ( )

ب- المقصد العام للشريعة هو عمارة الارض. ( )

ج- الاصل في العبادات متابعة الشرع. ( )

الدرس ١٠

النصيحة العاشرة
اتباع الشرع بالقول والفعل

الهدف من الدرس:
أن تتعلم أن الأصل في الاقوال والافعال أن تكون موافقة للشرع.

أيها الولد: فينبغي لكَ أن يكونَ قولُك وفعلُك موافقاً للشرعِ؛ إذ العلمُ والعملُ بلا اقتداءِ الشرعِ ضلالةٌ، وينبغي لك أن لا تغترَّ بشطحِ وطامَّات (مدعي) التصوف؛ لأن السلوكَ بهذا الطريق يكون بالمجاهدة، وقطع شهوةِ النفسِ، وقتل هواها بسيفِ الرياضةِ، لا بالطامَّات والتُّرَّهاتِ.

واعلمْ: أنَّ اللسانَ المطلَقَ، والقلبَ المطبَقَ المملوءَ بالغفلةِ والشهوةِ علامةُ الشَّقاوةِ ودليلها، حتى لا تقتلَ نفسَكَ بصدقِ المجاهدةِ، لن تحييَ قلبَكَ بأنوار المعرفةِ.

للحفظ

معاني كلمات النص

ت	الكلمة	معناها
١	ضلالة	هي سلوك طريق لا يوصل إلى المطلوب
	يغتر	ينسحب وينجر

الشرح الإجمالي لمعنى النصيحة

دلَّت هذه النصيحة أنَّ العلم والعمل بلا اقتداء الشرع ضلالة، وهنا يؤكد الإمام الغزالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ لطالب العلم الذي سأله أن ينصحه كما قلنا في مقدمة الكتاب فيبين لهذا السالك لطريق العلم أنه ينبغي عليه أن تكون كل أقواله وأفعاله موافقة ومنضبطة

بضوابط الشرع، فالعلم والعمل بدون اتباع الشرع ضلالة، فأول من تسعَّر به النار عالم لم ينفعه علمه، ولم يقتد بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ويكون علمه وبال عليه في الدنيا والآخرة.

ويوصيه أيضاً: أنْ لا ينسحب وينجر خلف شطحات الصوفية وهم الذين تركوا جوهر التصوف وأخذوا منه أشياء دخيلة عليه كلفظه وبعض الطقوس من خرافات ومنامات وغيرها.

فالتصوف الحقيقي: هو خلق يعمل على تعمير الظاهر، وتصفية الباطن من أمراض القلوب، أي: تزكية النفس، وتنقيتها من الصفات المذمومة، والسعي إلى تكميلها بالأعمال الصالحة، وتعظيم الله تعالى.

والصوفي: هو من صفا قلبه لله تعالى من أمراض القلوب كالحسد والحقد وغيرها.

إذن الصوفي هو الذي يتبع الله تعالى ورسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وآداب الصالحين، أمَّا غير هذا هو الذي حذر منه الإمام الغزالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وقال عنه شطحات وطامات الصوفية.

وبعد هذه النصائح لسالك العلم يرشده إلى الطريق الذي يوصله إلى الله تعالى، فالطريق الحقيقي إلى الله تعالى يكون بالمجاهدة أي: جهاد النفس، ومخالفتها، ومحاربتها، وخضوعها للطاعات والعبادات، وقطع شهوتها بمنع جميع ميولها وقهرها، وقتل هواها، أي: هوى النفس بسيف الرياضة وذلك بكثرة العبادة، والرياضة في الأصل هو تقليل الأكل والشرب؛ لأن المعدة هي ينبوع الشهوات، وبقلة الطعام والشراب تخف شهوتها كما قال سيدنا محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **(مَا مَلَأَ ابْنُ آدَمَ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ)** رواه الإمام أحمد، لا بالكلمات التي لا أصل لها في الشرع بل اخترعتها هوى نفوسهم.

ويبين الإمام الغزالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أيضاً لسالك العلم: أن اللسان المطلق الذي أرسل

وأطلق على حاله ولا يستطيع صاحبه أن يلجمه عن المحرمات، والقلب المطبق المستور بالغطاء، المملوء بالغفلة والشهوة وهوى النفس هو علامة على الشقاوة، أي: أن السالك إذا لم يضبط لسانه، ويُحيي قلبه فهذه علامة من علامات الشقاء، وإن لم تقتل نفسك بالمجاهدة الصادقة بمعرفة الله تعالى وأذكاره لن تحيي قلبك بنور المعرفة، فالقلب يحيا بذكر الله تعالى، فحياة القلب معلقة على موت النفس.

نشاط لتصحيح مقاصد الأعمال

الدَرْسُ العاشر

اعلمْ عزيزي الطالب: أن العبادة: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة، وهذا يدل على أن العبادة تقتضي: الانقياد التام لله تعالى، أمراً ونهياً واعتقاداً وقولاً وعملاً، وأن تكون حياة المرء قائمة على شريعة الله، يحل ما أحل الله ويحرم ما حرم الله، ويخضع في سلوكه وأعماله وتصرفاته كلها لشرع الله، متجردًا من حظوظ نفسه ونوازع هواه.

- **تحتاج لأجل معنى الاتباع:** أدوات كتابة.
- **فائدة:** ضرورة مرافقة المشايخ العاملين لمعرفة معاني القصد والاتباع.
- **تجربة:** قم بتدوين هذه الأمور ثم بالتعاون مع الوالدين أو شيخ المسجد، حدد ما ستفعله (قولًا وفعلاً) بشكل مختصر، ثم قس على ذلك أمور حياتك اليومية:

ت	ماذا تفعل عند حدوث هذه الأمور في حياتك	
	الأمر الحادث	ما ستفعله
١	تشاجرت مع صديق وكنت أنت من أخطأ	
٢	أسأت إلى جارك	
٣	فاتتك صلاة الفرض	
٤	عقوق الوالدين	
٥	وجدت حجراً في الطريق يؤذي الناس	
٦	عملت عملاً لم تكن النية فيه لله تعالى	
٧	اغتبت صديقاً لك	

- **عرض النتائج:** في نهاية الأسبوع اعرض النتائج على مدرس المادة لتقييمك.

المناقشة

١ ما تعريف العبادة، وماذا تقتضيه هذه الكلمة.

٢ أكمل العبارات الاتية:

أ- الصوفي هو..... .

ب- الضلالة هي..... .

٣ اشرح حديث النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ (مَا مَلأَ ابْنُ آدَمَ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ).

الدرس ١١

النصيحة الحادية عشر
عناصر الكمال

الهدف من الدرس:
أن تتعلم ما يجب على السالك معرفته من أمور الكمال.

أيها الولد بعضُ مسائِلكَ مِن هذا القَبيلِ، فأوَّل سؤالِكَ قد سألتني عن السالك ما وجبَ عليهِ؟ فنقولُ: قد وجبَ على السالكِ أربعةُ أمورٍ:

الأول: اعتقاد صحيحٌ، لا يكونُ فيهِ بِدعةٌ.

والاعتقاد الصحيح هو اعتقاد أهل السنة والجماعة لا اعتقاد الفرق الضالة المبتدعة، والمقصود بالبدعة: هي الفعلة السيئة المخالفة للكتاب والسنة.

الثاني: توبةٌ نصوحٌ، لا ترجعُ بعدَهُ إلى الزَّلَّةِ.

والتوبة النصوح: هي التوبة الصادقة عن جميع المحرمات والمكروهات والتي ليس بعدها عودة إلى الذنوب، ولها عدة شروط هي:

أ. الندم بالقلب.
ب. الاستغفار باللسان.
ت. الاقلاع عن الذنب.
ث. العزم على عدم العودة إليه مرة أخرى.
ج. إرجاع الحقوق إلى أهلها.

الثالث: استرضاء الخصومِ حتى لا يبقى لأحدٍ عليك حقٌ.

الرابع: تحصيلُ علمِ الشريعةِ قدرَ ما تؤدّي به أوامرَ الله تعالى.

فالزيادةُ على هذا القدرِ ليسَ بواجبٍ، ثُمَّ مِن علومِ الآخرةِ ما يكونُ فيه النجاةُ.

للشرح

وعلى هذا ذكر حكاية تُبين أن علمُ الأولين والآخرين مندرجٌ في حديث واحد وهي: حُكِيَ أنَّ الشَّبلي رَحِمَهُ ٱللَّهُ خدمَ أربعَمئةِ أستاذٍ، وقالَ: قرأت أربعةَ آلاف حديثٍ، ثُمَ اخترتُ منه حديثاً واحداً عمِلتُ بهِ، وخلَّيتُ ما سواه؛ لأني تأمَّلتُ فوجدتُ خَلاصي ونَجاتي فيهِ، وكان علمُ الأوَّلينَ والآخرينَ كلُّهُ مندرجاً فيهِ، فاكتفيتُ بهِ.

وذلكَ أنَّ رسولَ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ لبعضِ أصحابهِ: (اعملْ لِدُنياكَ بِقَدْرِ مَقَامِكَ فِيهَا، واعملَ لآخرَتِكَ بِقَدرِ بَقَائِكَ فيها، واعمل للهِ بِقَدْرِ حاجَتِكَ إليهِ، واعمل لِلنَّارِ بِقَدْرِ صَبرِكَ عَلَيهَا) ذكر هذه القصة المفسر إسماعيل حقي في (روح البيان).

إذا عملتَ بهذا الحديث لا حاجةَ لكَ إلى العلمِ الكثير.

الشـــــرح الإجمالي لمعنى النصيحة

إذا تأمل المسلم في حقائق، ومعاني، ودقائق، وأسرار الحديث السابق فلا حاجة له إلى العلم الكثير؛ لأن العلم الكثير وتحصيله هو من فروض الكفاية.

فوائد هذه النصيحة:

ولهذا حكاية فيها ثماني فوائد من العلمِ حاصلُ صحبةِ ثلاثينَ سنةً وهي:

أنَّ حاتِمَ الأصمِّ كانَ من أصحابِ شقيقٍ البلخيَ رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ، فسأله يوماً وقالَ: صاحبتني منذُ ثلاثينَ سنةً، ما حاصلُكَ فيها؟ قالَ: حصَّلتُ ثماني فوائدَ مِنَ العلمِ، وهيَ تكفيني منهُ؛ لأنّي أرجو خَلاصي ونَجاتي فيها.

فقالَ شَقيقٌ: ما هِيَ؟

قالَ حاتِمٌ:

الفائدة الأولى

أنّي نظرتُ إلى الخلقِ فرأيتُ لكلٍّ منهُم محبوباً ومعشوقاً يحبُّهُ ويعشَقُهُ، وبعضُ ذلكَ المحبوبِ يصاحبُهُ إلى مرضِ الموتِ، وبعضُهُ يصاحبُهُ إلى شَفيرِ القبرِ، ثُمَّ يرجعُ كلُّهُ، ويتركُهُ فريداً وحيداً، ولا يدخلُ معَهُ في قبرِهِ منهُم أحدٌ.

فتفكَّرتُ وقلتُ: أفضلُ محبوبِ المرءِ ما يدخلُ معَهُ في قبرِهِ، ويؤنسُهُ فيهِ، فما وجدتُهُ إلاَّ الأعمالَ الصالحةَ، فأخذتُها محبوبة لي؛ لتكونَ لي سراجاً في قبري، وتؤنسَني فيه، ولا تتركَني فريداً.

وجه الدلالة في النصيحة: المحبوبُ الذي يؤنِسُكَ في قبرِكَ هي الأعمال الصالحة.

معاني كلمـــات النـص

ت	الكلمة	معناها
١	سراجاً	ضياءً

الفائدة الثانية

أنّي رأيتُ الخلقَ يقتدونَ أهواءَهُم، ويبادرونَ إلى مُراداتِ أنفسهم، فتأمَّلتُ قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾ [سورة النازعات: ٤٠ - ٤١]، وتيقَّنتُ أنَّ القرآنَ حقٌ صادقٌ، فبادرتُ إلى خلافِ نفسي، وتشمَّرت بمجاهدتِها، وما متَّعتُها بهواها حتى ارتاضَت لطاعةِ اللهِ تعالى وانقادَت.

وجه الدلالة: يجب هجرُ الهوى لتكونَ الجنةُ هيَ المأوى.

معاني كلمـــات النــص

ت	الكلمة	معناها
١	يقتدون	ينقادون ويطيعون
٢	تشمرت	تهيّأت واستعددت
٣	ارتاضت	رضيت

الفائدة الثالثة

أنّي رأيتُ كلَّ واحدٍ مِنَ الناسِ يسعى في جمعِ حُطامِ الدنيا، ثمَّ يُمسكُهُ قابضاً يدَهُ عليه فتأملت في قوله تعالى: ﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ﴾ [سورة النحل: ٩٦]، **فبذلتُ محصولي مِنَ الدنيا لوجهِ اللهِ تعالى، ففرَّقتُهُ بينَ المساكينِ؛ ليكونَ ذُخراً لي عندَ اللهِ تعالى.**

وجه الدلالة: الدنيا تَفنى وما عندَ اللهِ باقٍ.

معاني كلمـــات النــص

ت	الكلمة	معناها
١	جمع حطام الدنيا	فوائدها ومنافعها من الاملاك والاموال والمكاسب والأولاد لغرض الدنيا٠
٢	ينفذ	ينقطع وينتهي
٣	فبذلت	صرفت
٤	محصولي	مجهودي

الفائدة الرابعة

أنّي رأيتُ بعضَ الخَلقِ يظنُّ أنَّ شرفَهُ وعزَّهُ في كثرةِ الأقوامِ والعشائرِ فاعتزَّ بهِمْ.

وزعمَ آخرونَ أنَّهُ في ثَروةِ الأموالِ وكثرةِ الأولادِ، فافتخروا بها.

وحَسِبَ بعضُهُمْ أنَّ العزَّ والشرفَ في غصبِ أموالِ الناسِ وظلمِهِم وسفكِ دمائِهِم.

واعتقدتْ طائفةٌ أنَّهُ في إتلافِ المالِ وإسرافِهِ، وتبذيرِهِ، فتأمَّلتُ في قولِهِ تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ [سورة الحجرات: ١٣]، فاخترتُ التقوى، واعتقدتُ أن القرآنَ حقٌ صادقٌ، وظنَّهُمْ وحِسبانَهُمْ كلَّها باطلٌ زائلٌ.

وجه الدلالة: الشرفُ الحقيقيُّ في التقوى.

معاني كلمـــات النــص

ت	الكلمة	معناها
١	زعم	الاعتقاد الباطل

الفائدة الخامسة

أنّي رأيتُ الناسَ يذُمُّ بعضُهُمْ بعضاً، ويغتابُ بعضُهُمْ بعضاً، فوجدتُ ذلكَ مِنَ الحسدِ في المالِ والجاهِ والعلمِ، فتأمَّلتُ في قولِهِ تعالى: ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [سورة الزخرف:٣٢]، فعلمتُ أنَّ القسمةَ كانت منَ اللهِ تعالى في الأزَلِ، فما حَسَدتُ أحداً، ورضيتُ بقسمةِ الله تعالى.

وجه الدلالة: من حسدَ فعلى الله تعالى قدِ اعترضَ.

معاني كلمـــات النـص

ت	الكلمة	معناها
١	**الحسد**	تمني زوال نعمة المحسود إليك.
٢	**الأزل**	هو ما ليس بمسبوق بالعدم أو القدم، وما لا أول له ولا ابتداء. ويأتي بمعنى: استمرار الوجود في أزمنة مقدرة غير متناهية في جانب الماضي.

الفائدة السادسة

أنّي رأيتُ الناسَ يُعادي بعضُهُمْ بعضاً لغَرَضٍ وسَبَبٍ، فتأمَّلتُ في قولهِ تعالى: ﴿إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾ [سورة فاطر:٦]، **فعلمتُ أنَّهُ لا يجوزُ عداوةُ أحدٍ غيرَ الشيطانِ.**

وجه الدلالة: العدو هوَ الشيطانُ لا غيرُهُ.

الفائدة السابعة

أنّي رأيتُ كلَّ أحدٍ يسعى بجدٍّ، ويجتهدُ بمبالغةٍ لطلَبِ القُوت والمَعاشِ، بحيثُ يقعُ بهِ في شُبهةٍ وحرامٍ ويُذِلُّ نفسهُ، ويُنقِصُ قدرَهُ، فتأمَّلتُ في قولهِ تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا﴾ [سورة هود:٦]، **فعلمتُ أنَّ رزقي على اللهِ تعالى وقد ضَمِنَهُ، فاشتغلتُ بعبادتِهِ، وقطعتُ طمَعي عمَّنْ سواهُ.**

وجه الدلالة: الرزقُ على اللهِ تعالى فما الداعي للطمعِ فيما سواهُ.

الفائدة الثامنة

أنّي رأيتُ كلَّ واحدٍ معتمداً على شيءٍ مخلوقٍ:

بعضُهُم إلى الدينارِ والدرهمِ.

وبعضُهُم إلى المالِ والمُلكِ.

وبعضُهُم إلى الحِرفةِ والصناعةِ.

وبعضُهُم إلى مخلوقٍ مثلِهِ.

فتأمَّلتُ في قولهِ تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا﴾ [سورة الطلاق:٣]، **فتوكَّلتُ على اللهِ تعالى، فهوَ حسبي ونعمَ الوكيلُ.**

فقالَ شقيقٌ: وفَّقَكَ اللهُ تعالى يا حاتِمُ؛ إنِي قدْ نظرتُ التوراةَ والإنجيلَ والزبورَ والفرقانَ، فوجدتُ الكتبَ الأربعةَ تدورُ على هذه الفوائدِ الثمانيةِ، فمَن عمِلَ بها كانَ عاملاً بهذهِ الكتبِ الأربعةِ.

وجه الدلالة: مَنْ يتوكلْ على اللهِ فهوَ حسبُهُ.

نشاط للاستدلال على الطاعات

الدَرْسُ الحادي عشر

اعلمْ عزيزي الطالب: أنَّ كمال دين الإسلام من أكبرُ نِعَم الله تعالى على هذه الأمَّة؛ حيث أكمل لهم دينَهم؛ في أحكامه وتشريعاته؛ واشتماله على المبادئ العادلة، والأخلاق الفاضلة، والقيم الكاملة؛ فعقائده أصح العقائد، وأخلاقه أحسن الأخلاق ونظرته المتوازنة بين الدنيا والآخرة؛ فلا رهبنة في الإسلام، كما أنه لا انصراف عن الآخرة إلى الدنيا، وأنه استوعب جميع الناس.

- **تحتاج لأجل معنى الاتباع:** أدوات كتابة.
- **فائدة:** ضرورة قراءة سيرة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لمعرفة كمال الشريعة.
- **تجربة:** قم بتدوين هذه الأمور، ثم بالتعاون مع زميلك في الصف، حدد الاية الكريمة بموجب ما درسته في هذا الدرس:

ت	أكتب آية دالة على الأفعال أدناه	
	الفعل	الآية الكريمة
١	هجر هوى النفس موصل الى الجنة	
٢	كل حُطامِ الدنيا زائل وما عند الله باقٍ	
٣	الأكرم عند الله هو من اتصف بالتقوى	
٤	الرضا بما قسمه الله تعالى لنا من رزق	
٥	إن العدو الحقيقي للمسلم هو الشيطان	
٦	الرزق على الله تعالى فلا تطمع فيما ليس لك	
٧	فضيلة التوكل على الله تعالى	

- **عرض النتائج:** في نهاية الأسبوع اعرض النتائج على مدرس المادة لتقييمك.

المناقشة

١ اذكر حديثاً نبوياً يتضمن علم الأولين والآخرين.

٢ عرف التوبة النصوح، ثم اذكر شروطها.

٣ استشهد بالآيات القرآنية التي تعبر عن المعاني المذكورة في الجدول الآتي:

	المعاني	الآية الكريمة
١	الدنيا تفنى وما عند الله باقٍ	
٢	الشرف الحقيقي في التقوى	
٣	العدو هو الشيطان لا غيره	
٤	من حسد فقد اعترض على الله تعالى	

٤ هات معاني الكلمات الآتية: (زعم، الحسد، الازل، يقتدون، البدعة).

الدرس ١٢

النصيحة الثانية عشر
خلاصة الحكايتين

الهدف من الدرس:
أن تتعلم على صفات المربي الرباني.

أيها الولد قد علمتَ مِنْ هاتين الحكايتينِ أنَّكَ لا تحتاجُ إلى تكثيرِ العلمِ.

للشرح

خلاصة الحكايتين: أي: حكاية الشبلي وحكاية حاتم الأصم مع شقيق، أنك لا تحتاج إلى تكثير العلم بل يكفي لك قليل العلم إذ النجاة والوصول إلى إرضاء الله تعالى إنما هو بالعمل، فالمقصود هو العمل والعلم إنما هو لأجل العمل، فالقدر الذي يعلم به وجوه العمل كاف، فالاشتغال وراء الحاجة ليس بأفضل بل الاشتغال إلى العمل الذي هو المقصود الأصلي أفضل من الاشتغال بتفاصيل العلم.

ويقول الإمام الغزالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ للسالك: والآن أبيِّنُ لكَ ما يجبُ على سالكِ سبيلِ الحقِّ:

أولاً: لابد من شيخ مرشد:

أنَّهُ ينبغي للسالكِ شيخٌ مرشدٌ مربٍّ؛ ليُخرِجَ الأخلاقَ السيئة منهُ بتربيتِهِ، ويجعلَ مكانَها خُلقاً حسناً.

ومعنى التربيةِ: يشبهُ فعلَ الفلَّاحِ الذي يقلَعُ الشوكَ، ويُخرجُ النباتاتِ الأجنبيَّةَ مِنْ بينِ الزرعِ؛ ليحسُنَ نباتُهُ، ويكمُلَ رَيْعُهُ.

ولا بُدَّ للسالكِ من شيخٍ يربيهِ، ويُرشدُهُ إلى سبيلِ اللهِ تعالى؛ لأنَّ اللهَ تعالى أرسلَ إلى العبادِ رسولًا للإرشادِ إلى سبيلِهِ، فإذا ارتحلَ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الدنيا، فقدْ خلَفَ

الخلفاءَ في مكانِهِ حتَّى يُرشدوا الخلائقَ إلى اللهِ تعالى.

ومعنى ذلك: لابد من شيخ نسير سيره.

ثانياً: شروطُ أو صفات المُرشد المُربّي وعلاماتهُ: وشرطُ الشيخ الذي يصلُحُ:

أ. **أن يكونَ نائباً لرسولِ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ب. **أنْ يكونَ عالماً، لا أنَّ كلَّ عالمٍ يصلُحُ لهُ.**

ويقول الإمام الغزالي رَحِمَهُ اللَّهُ: **وإنّي أبيّنُ لكَ بعضَ علاماتهِ على سبيل الإجمال؛ حتى لا يدَّعيَ كلُّ أحدٍ أنَّهُ مرشدٌ.**

وهذه العلامات هي:

١- الإعراضُ عن حب الدنيا وحب الجاه: هو من يُعرِضُ عن حبِّ الدنيا وحب الجاه، وكان قد تابعَ لشخصٍ بصيرٍ يتسلسلُ متابعتُهُ إلى سيِّدِ المرسلين صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، **وكان مُحسناً رياضة نفسهِ؛ من قلةِ الأكلِ والشربِ، والقول والنوم، وكثرةِ الصلاةِ والصدقةِ والصومِ.**

٢- من كانت محاسنُ الأخلاقِ لهُ سيرة: كان بمتابعة الشيخِ البصيرِ جاعلاً محاسنَ الأخلاقِ لهُ سيرةً؛ كالصبرِ والشكرِ، والتوكُّلِ واليقينِ، والسَّخاوةِ والقناعةِ وطُمأنينةِ النفسِ، والحِلمِ والتواضعِ، والعلمِ والصدقِ، والحياءِ والوفاءِ، والوَقارِ والسُّكونِ والتأنّي، وأمثالِها.

٣- المربي الحقُ نورٌ ولكنهُ عزيزٌ نادرٌ: فهو إذاً نورٌ من أنوارِ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **يصلُحُ الاقتداءُ بهِ؛ ولكنَّ وجودَ مثلِهِ نادرٌ أعزُّ منِ الكبريت الأحمر.**

ومعنى الكبريت الأحمر: حجر يضيءُ في الليل، وذكر هنا كناية عن كمال الندرة والقلة.

ويقول الإمام الغزالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: **ومن ساعدتْهُ السعادةُ فوجدَ شيخاً كما ذكرناه، وقبِلَهُ الشيخُ فينبغي أن يحترمهُ ظاهراً وباطناً.**

ومعنى هذا: أنَّه يجب للسالك آداب مع المربي وهذه الآداب ظاهراً وباطناً:

أ- **احترامُ الظاهرِ فهو: ألَّا يجادلَهُ، ولا يشتغلَ بالاحتجاجِ معه في كلِّ مسألةٍ وإن علمَ خطأهُ،** - أي: ينبغي أن يعتقد المريد أن خطأ الشيخ أقوى من صوابه، ولا ينصح للشيخ إن لم يسأله، ولعل الشيخ يرجع بعد التأمل عن خطأهِ – **ولا يُلقيَ بينَ يديهِ سجَّادتَهُ إلاَّ وقتَ أداءِ الصلاةِ، فإذا فرغَ يرفعُها، ولا يُكثرَ نوافلَ الصلاةِ بحضرتِهِ، ويعملَ ما يأمرُهُ الشيخُ من العملِ بقدرِ وُسعهِ وطاقتِهِ.**

ب- **احترامُ الباطنِ: فهوَ أنَّ كلَّ ما يسمعُ مِنَ الشيخِ ويقبلُ منهُ في الظاهر لا يُنكرُهُ في الباطنِ لا فعلاً ولا قولاً؛ لئلاَّ يتَّسمَ بالنفاقِ، وإن لمْ يستطعْ يتركْ صُحبتَهُ إلى أن يوافقَ باطنُهُ ظاهرَهُ.**

وأنْ يحترزَ عن مجالسةِ صاحبِ السوء؛ ليقصُيَ ولايةَ شياطينِ الجنِّ والإنسِ مِنْ صحنِ قلبهِ، فيُصفَّى عن لَوْثِ الشَّيطنةِ.

وعلى كلِّ حالٍ أنْ يختارَ الفقرَ على الغنى.

وكما يقال: فالصاحب ساحب، وصاحب السوء يلوِثُ القلب.

نشاط لمعرفة صفات المربي

الدَرْسُ الثاني عشر

اعلمْ عزيزي الطالب: أنَّ سيد المربين والقائد القدوة للبشرية جمعاء هو نبينا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كان قدوة في القول والفعل، لحظًا ولفظًا، سمتًا وعدلًا، وواقعًا عمليًّا، وعلينا أن نستهدي بهداه ونستن بسنته، في القول والعمل.

- **تحتاج لأجل معرفة صفات القدوة:** أدوات كتابة.
- **فائدة:** ضرورة قراءة سيرة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لمعرفة صفاته وأحواله.
- **تجربة:** أرسم هذا الجدول في دفتر الواجب البيتي، ثم بالتعاون مع زميلك، أهم ما أعجبك من صفات مدرسي مدرستك ومديرها وحاول الاقتداء بهم:

ت	سجل هنا أهم الصفات التي تعجبك	
	الصفة	اسم الاستاذ
١		
٢		
٣		
٤		
٥		
٦		
٧		

- **عرض النتائج:** في نهاية الأسبوع اعرض النتائج على مدرس المادة لتقييمك.

المناقشة

١ عدد علامات المربي الرباني.

٢ هناك آداب يجب للسالك أن يتحلى بها ظاهراً وباطناً وضحها.

٣ أكتب بأسلوبك الخاص عن سيد المربين وقدوة البشرية جمعاء نبيناً الكريم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

الدرس ١٣

النصيحة الثالثة عشر
خصال التصوف

الهدف من الدرس: أن تتعرف على معنى الاستقامة وحسن الخلق.

أيها الولد: قال الإمام الغزالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ثُمَّ اعلمْ: أنَّ التصوُّفَ لهُ خَصلتانِ: الاستقامة، والسكون عن الخلقِ؛ فمَنِ استقامَ، وأحسنَ خُلقَهُ بالناسِ، وعاملَهُم بالحِلمِ فهو صوفيٌّ.

للحفظ

خصلتا التصوف:

والاستقامةُ: هي أنْ يفديَ حظَّ نفسِهِ لنفسِهِ.

وحسنُ الخُلقِ بالناسِ: هو ألاَّ تحملَ الناسَ على مرادِ نفسِكَ، بل تحملُ نفسَكَ على مرادِهِمْ ما لمْ يخالفوا الشرعَ.

معنى العبودية:

ثُمَّ إنَّكَ سألتَني عنِ العبوديَّةِ وهي ثلاثةُ أشياءَ:

أحدُها: محافظةُ أمرِ الشرعِ.

وثانيها: الرِّضاءُ بالقضاءِ والقدرِ وقسمةِ اللهِ تعالى.

وثالثُها: تركُ رِضاءِ نفسِكَ في طلَبِ رضاءِ الله تعالى.

معنى التوكل:

وسألتَني عن التوكُّلِ: وهو أن تستحكمَ اعتقادَكَ باللهِ تعالى فيما وعدَ؛ يعني: أن تعتقدَ أنَّ ما قُدِّرَ لكَ سيصلُ إليكَ لا محالةَ وإن اجتهدَ مَنْ في العالمِ على صَرفِهِ عنكَ، وما لمْ يُكتَبْ لكَ لنْ يصلَ إليكَ وإن ساعدَكَ جميعُ العالَمِ.

معنى الإخلاص:

وسألتني عن الإخلاص: وهو أن تكونَ أعمالُكَ كلُّها لله تعالى، لا يرتاحُ قلبُكَ بمَحامدِ الناسِ ولا يأسى بمذمّتِهِم.

أي: أن يكون عملك كله لله تعالى، فلا يفرح قلبك عند مدح الناس لك، ولا يحزن عند ذمهم.

مِمَّ يتولّدُ الرياءُ، وكيف يكونُ علاجُهُ؟

يقول الإمام الغزالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: **واعلم أنَّ الرِّياءَ: يتولَّدُ مِنْ تعظيمِ الخَلقِ.**

وعلاجُه: أن تراهُمْ مُسخَّري القدرةِ، وتحسبَهُمْ كالجماداتِ في عدمِ قدرةِ إيصالِ الراحةِ والمشقَّةِ؛ لتخلُصَ مِنْ مُراءاتِهِمْ، ومتى تحسبْهُمْ ذوي قدرةٍ وإرادةٍ لن يبعدَ عنكَ الرياءُ.

ومعنى علاج الرياء: أي ليس لهم قدرة على شيء في جنب قدرة الله تعالى؛ لأن النافع والضار هو الله تعالى، وتحسبهم كالجمادات التي لا حركة لها اختيارية بل اضطرارية إذ ليس للعبد قدرة مؤثرة وإن كان له قدرة، فليس لهم قدرة على إيصال الراحة والمشقة، وقوله: لتخلص: هو متعلق بقوله: وتحسبهم كالجمادات، وقوله: من مراءاتهم: أي من الرياء إليهم، فإذا تحسبهم ذوي قدرة وإرادة فلن يذهب عنك الرياء.

نشاط لتجنب الرياء

الدَرْسُ الثالث عشر

اعلمْ عزيزي الطالب: إنّ الطاقة الإيجابية والسلبية تنتقل من شخص لآخر، فكذا ممكن أن تنتقل الأخلاق القبيحة بالتأثير، وبالتالي يجب نصح المرائين، وإن لم ينفع فتترك معاشرتهم؛ لئلا تتطبع بطبعهم، وتميل إلى طريقهم وتسلك مسلكهم.

❁ **تحتاج لأجل إتمام هذا النشاط:** أدوات كتابة.

❁ **فائدة:** ضرورة أن تصلح النية وأن تجعل مقصدك الله تعالى في كل شيء.

❁ **تجربة:** سجل هذا الجدول في دفتر الواجب البيتي، ثم بالتعاون مع الوالدين وشيخ المسجد، بين كيف يقع الرياء في هذه الأعمال، ثم تجنب الوقوع بها:

ت	بين كيف يقع الرياء في هذه الفقرات	
	الفعل	الكيفية
١	الرياء في الصلاة	
٢	الرياء في الإنفاق	
٣	الرياء في الأقوال	
٤	الرياء في قراءة القرآن	
٥	الرياء في طلب العلم	
٦	الرياء في الملبس	
٧	الرياء في الحج والعمرة	

❁ **عرض النتائج:** في نهاية الأسبوع اعرض النتائج على مدرس المادة لتقييمك.

المناقشة

١. ما معنى العبودية.

٢. عرف مفهوم كل من: التوكل والاخلاص.

٣. ممن يتولد الرياء، وكيف يكون علاجه؟

٤. اذكر بعض من صفات حسن الخلق مع الناس.

الدرس ١٤

النصيحة الرابعة عشر
مـــاذا تـَدَع ومـــاذا تفعـل

الهدف من الدرس:
أن تتعلـــم أما يجب فعله وما يجب تركه ليكون عملك صالحاً.

أيُّها الوَلَدُ إنّي أنصحك بثمانيةِ أشياءَ، اقبلها منّي؛ لئلَّا يكونَ علمُكَ خصماً عليكَ يومَ القيامةِ، تعملُ منها أربعةً، وتَدَعُ منها أربعةً.

للشرح

بعد النصائح السابقة من الإمام الغزالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ لتلميذه يختم كلامه بهذه النصيحة المهمة والتي هي عبارة عن مجوعة من النصائح التي ينبغي لسالك طريق الله تعالى أن يعمل بها، فقسم أربعة منها يجب العمل بها، وأربعة منها يجب أن يتركها، وهي على النحو الآتي:

أما اللواتي تَدع، أي التي يجب تركها فهي:

فأحدها: ألاَّ تناظرَ أحداً في مسألةٍ ما استطعتَ؛ لأنَّ فيها آفةً كثيرةً، إثمُها أكبرُ مِنْ نفعِها؛ إذْ هِيَ منبعُ كلِّ خُلُقٍ ذميمٍ؛ كالرياءِ والحسدِ، والكِبْرِ والحِقدِ، والعداوةِ والمباهاةِ، وغيرِها.

ومعنى هذا: النهي عن المجادلة في كل الأحوال إلّا عند الضرورة كمناقشة شخص لا يفهم بالدين ويتكلم ويفتي من هوى نفسه.

ويقول الإمام الغزالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: نعمْ؛ لو وقعَ مسألةٌ بينَكَ وبينَ شخصٍ أو قومٍ، وكانَ إرادتُكَ فيها أن تُظهرَ الحقَّ ولا تُضيّعَ.. جازَ البحثُ.

ومعنى هذا: جوازُ المجادلةِ لإظهار الحقّ.

لكن لتلكَ الإرادةِ – أي: المناظرة - علامتانِ:

إحداهمُا: ألاَّ تفرّقَ بينَ أنْ ينكشفَ الحقُّ على لسانِكَ أوْ على لسانِ غيرِكَ.

والثانيةُ: أنْ يكونَ البحثُ في الخلاءِ أحبَّ إليك مِن أن يكونَ في الملأِ.

أي: لا يكون عند مجمع الناس.

ويقول الإمام الغزالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ **لتلميذِهِ فائدة في السؤال عن المشكلات: اعلم: أنَّ السؤالَ عنِ المشكلاتِ عَرْضُ مرضِ القلبِ إلى الطبيبِ، والجوابَ لهُ سعيٌ لإصلاحِ مرضِهِ.**

واعلم: أنَّ الجاهلينَ: المرضى قلوبُهُمْ، والعلماءَ: الأطبَّاءُ.

أي: الجهلُ مرضٌ وطبيبهُ الشافي العالِمُ الكامِلُ.

والعالِمُ الناقصُ لا يُحسنُ المعالجةَ، والعالمُ الكاملُ لا يعالجُ كلَّ مريضٍ؛ بلْ يعالجُ مَنْ يرجو فيهِ قَبولَ المعالجةِ والصلاحِ.

والمقصود من العالم الناقص أي: في العلوم الشرعية الدينية وإن كان كاملاً في غيرها، فهو لا يحسن المعالجة بل يفسد كالطبيب الجاهل ربما يفسد البدن بمعالجته؛ لعدم معرفة الدواء الدافع للمرض المخصوص.

وإذا كانتِ العلَّةُ مزمنةً، أو عقيماً لا تقبلُ العلاجَ.. فحَذاقُ الطبيبِ فيهِ أنْ يقولَ: هذا لا يقبلُ العلاجَ، فلا يشتغلُ بمداواتِهِ؛ لأنَّ فيهِ تضييعَ العُمر.

ثُمَّ اعلم: أنَّ مرضَ الجهلِ على أربعةِ أنواعٍ:

أنواع مرض الجهل: أحدُها يقبلُ العلاجَ، والباقي لا يقبلُ.

- **أمَّا الذي لا يقبلُ:**

فأحدُها: مَن كانَ سؤالُهُ واعتراضهُ عن حسدٍ وبغضٍ فكلَّما تجيبُهُ بأحسنِ الجوابِ وأفصحهِ وأوضحِهِ لا يزيدُ لهُ ذلكَ إلا غيظاً وحسداً.

فالطريقُ ألاَّ تشتغلَ بجوابِهِ

كُلُّ العَدَاوَةِ قَدْ تُرْجَى إزَالَتُهَا ٠٠٠٠ إلاَّ عَدَاوَةَ مَنْ عَادَاكَ عَنْ حَسَدِ

فينبغي أنْ تُعرِضَ عنهُ، وتتركَهُ معَ مرضِهِ؛ كما قالَ اللهُ تعالى: ﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ [سورة النجم: ٢٩]، **أي:** هذا الحسود يترك مع مرضه، مرض الغم والحزن وضيق النفس؛ لأن ضرره راجع إليه في الدنيا والآخرة ولا يضر محسوده.

والحسودُ بكلِّ ما يقولُ ويفعلُ يوقدُ النارَ في زرعِ عَمَلِهِ وهُوَ غافلٌ؛ كما قالَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«الْحَسَدُ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ، كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ»** رواه أبو داود وابن ماجة.

فالحسد علة إن عُولجت زادَت، **والحسد:** هو تمني زوال النعمة عن الغير.

والثاني: أن تكونَ علَّتُهُ مِنَ الحماقةِ، وهو أيضاً لا يقبلُ العلاجَ؛ كما قال عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: **(إنِّي ما عجَزتُ عن إحياءِ الموتى، وقد عجَزتُ عن معالجةِ الأحمق)** أورد معناه ابن عبد البر في بهجة المجالس، **أي:** تكون علته من الجهل والمرض والغباوة والبلادة والتي هي ضد الفطنة والذكاء.

ومعنى قول عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ هو أنه من معجزاته إحياء الموتى بإذن الله تعالى، ومعالجة الأحمق أصعب من إحياء الموتى لحماقته.

ويبين الإمام الغزالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ موقف قليل العلم مع العلماء فيقول: وذلكَ رجلٌ يشتغلُ بطلبِ العلمِ زماناً قليلاً، ويتعلَّمُ شيئاً مِنَ العلومِ العقليّ والشرعيّ، فيسألُ ويعترضُ مِن حماقتِهِ على العالمِ الكبير الممضي عُمرَهُ في العلمِ العقليّ والشرعيّ، وهذا الأحمقُ لا يعلمُ، ويظنُّ أنَّ ما أشكلَ عليهِ هُوَ أيضاً مشكلٌ للعالمِ الكبيرِ، فإذا لمْ يتفكَّرْ هذا القدرَ يكونُ سؤالُهُ مِنَ الحماقةِ، فينبغي ألاَّ يشتغلَ بجوابِهِ؛ لأنَّ جوابَ الأحمقِ السكوت.

أي: اعتراضُ قليلِ العلمِ على العالِمِ حمقٌ جوابُهُ السكوتُ.

والثالث: أنْ يكونَ مسترشِداً، وكلُّ ما لا يفهمُ مِنْ كلامِ الأكابرِ يحملُ على قصورِ فهمِهِ، وكانَ سؤالُهُ للاستفادةِ، لكن يكونُ بليداً لا يدركُ الحقائقَ.

فلا ينبغي الاشتغالُ بجوابِهِ أيضاً؛ كما قالَ النبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (نحنُ – مَعَاشِرَ الأنبياءِ- أُمِرْنَا أَنْ نُكَلِّمَ النَّاسَ على قَدْرِ عُقُولِهِمْ) أورده الديلمي في (الفردوس).

أي: أن المسترشد البليد لا يُشغل بجوابِهِ.

• **وأمّا المرضُ الذي يقبلُ العلاجَ:** أي جهلٌ يقبلُ العلاجَ

فهوَ أن يكونَ مسترشِداً عاقلاً فَهِماً، لا يكونُ مغلوبَ الحسدِ والغضبِ وحبِّ الشهوةِ والجاهِ والمالِ، ويكونُ طالبَ الطريقِ المستقيمِ، ولمْ يكنْ سؤالُهُ واعتراضُهُ عن حسدٍ وتعنُّتٍ وامتحانٍ.

وهذا يقبلُ العلاجَ، فيجوزُ أنْ تشتغلَ بجوابِ سؤالِهِ؛ بل يجبُ عليكَ إجابتُهُ.

والثاني ممَّا تدَعُ: هو أن تحذرَ وتحترزَ مِنْ أنْ تكونَ واعظاً أو مذكّراً؛ لأنَّ آفتَهُ كثيرةٌ، إلاَّ أنْ تعملَ بما تقولُ أولاً، ثُمَّ تعظَ بِهِ الناسَ، فتفكَّرْ فيما قيلَ لعيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: (يَا عِيسَى عِظْ نَفْسَكَ، فَإِنِ اتَّعَظَتْ فَعِظِ النَّاسَ، وَإِلاَّ فَاسْتَحِ مِنِّي) رواه الإمام أحمد في (الزهد).

أي: على الإنسان أن يعظ نفسه أولاً فإن اتعظ فليعظ الناس، فيا أيها الإنسان أن قبلت

وعظك وعملت به فعظ الناس؛ فأحسن العظات ما بدأت به نفسك وأجريت به أمرك، ويؤكد هذا عندما أوحى الله تعالى لعيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بالقول السابق.

ويقول الإمام الغزالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: **وإن ابتُلِيتَ بهذا العملِ** – يعني إن لم يمكن الحذر وابتليت بالعظة - **فاحترز عن خَصلتينِ:**

الخصلة الأولى: عنِ التَّكلُّفِ في الكلامِ بالعباراتِ والإشاراتِ والطامَّاتِ والأبياتِ والأشعارِ؛ لأنَّ اللهَ تعالى يُبغضُ المتكلِّفينَ، والتكلُّفُ المُجاوِزُ عنِ الحدِّ يدُلُّ على خرابِ الباطنِ وغفلةِ القلبِ.

فالواعظ يجب عليه التذكير والوعظ، وهناك فرق بينهما وضّحه الإمام الغزالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ **وهو:**

ومعنى التذكير:

- أنْ يذكرَ العبدُ نارَ الآخرةِ، وتقصيرَ نفسِهِ في خدمةِ الخالقِ.

- ويتفكَّرَ في عُمرِهِ الماضي الذي أفناهُ فيما لا يعنيهِ.

- ويتفكَّرَ فيما بينَ يديهِ مِنَ العَقَباتِ مِنْ سلامةِ الإيمانِ في الخاتمةِ، وكيفيَّةِ حالِهِ في قَبْضَةِ مَلَكِ الموتِ، وهلْ يقدِرُ على جوابَ منكرٍ ونكيرٍ؟.

- وأن يهتمَّ بحالِهِ في القيامةِ ومواقفِها، وهلْ يعبُرُ على الصراطِ سالماً، أم يقعُ في الهاويةِ؟

ويستمرُّ ذكرُ هذه الأشياءِ في قلبِهِ فيزعجُهُ عن قرارِهِ - أي: فلا ينسيه الشيطان بأفكار الدنيا فيزعجه، أي: يقطع الذكر الذاكر عن قراره في الدنيا ومحبته بها – **فغليانُ هذه النيرانِ، ونوحةُ هذه المصائبِ يُسمَّى تذكيراً.**

فهذه الأمور سميت تذكير كونها تذكير من الواعظ للموعوظين، فما خرجَ منَ القلبِ وقعَ في القلبِ.

معنى الوعظ:

- وإعلامُ الخلقِ وإطْلاعُهُمْ على هذهِ الأشياء.

- وتنبيهُهُمْ على تقصيرِهِمْ وتفريطِهِمْ، وتبصيرُهُمْ بعيوبِ أنفسِهِمْ لتمَسَّ حرارةُ هذه النيرانِ أهلَ المجلسِ، وتُجزِعَهُمْ تلكَ المصائبُ – أي: تقلعهم عن الدنيا ومبالاتها

- ليتداركوا العُمرَ الماضيَ بقدرِ الطاقةِ، ويتحسَّروا على الأيَّامِ الخاليةِ في غيرِ طاعةِ اللهِ تعالى.

هذه الجملةُ على هذا الطريق تُسمى وعظاً.

مثال هذه الخصلة، أي: في النهي عن التكلُّف:

كما لو رأيتَ أنَّ السيلَ قدْ هجمَ على دارِ أحدٍ، وكانَ هو وأهلُهُ فيها؛ فتقولُ: الحذرَ الحذرَ، فِرّوا مِنْ السَّيلِ.

وهلْ يشتهي قلبُكَ في هذه الحالةِ أن تُخبرَ صاحبَ الدارِ خَبَرَكَ بتكلُّفِ العباراتِ، والنُكَتِ والإشاراتِ؟ فلا يشتهي البتةَ، فكذلكَ حالُ الواعظِ معَ الخلقِ، فينبغي أن تجتنبَ عنها.

الخصلة الثانية: ألّا تكونَ همَّتُكَ في وعظِكَ أن يَنفِرَ الخلقُ في مجلسِكَ– أي: احترز من أن تقصد في وعظك جمع الخلق في مجلسك – **ويُظهروا الوَجْدَ** – أي: الشوق- **ويَشُقُّوا الثيابَ** – من وجدهم وشوقهم-؛ **ليُقالَ: نِعْمَ المجلسُ هذا؛ لأنَّ كلَّهُ ميلٌ إلى الدنيا، وهو يتولَّدُ من الغفلةِ** – أي: غفلة القلب -

بلْ ينبغي أنْ يكونِ عزمُكَ وهمَّتُكَ أن تدعوَ الناسَ مِنَ الدنيا إلى الآخرةِ، ومن المعصيةِ إلى الطاعةِ، ومن الحرصِ إلى الزهدِ، ومن البخلِ إلى السَّخاءِ، ومن الشكِّ إلى اليقينِ، ومن الغفلةِ إلى اليقظةِ، ومن الغُرورِ إلى التقوى، وتُحبِّبَ إليهمُ الآخرةَ، وتبغِّضَ عليهمُ الدنيا، وتعلِّمَهُمْ علمَ العبادةِ والزهدِ؛ لأن الغالبَ في طباعِهِمُ الزَّيغُ

عن منهجِ الشرع، والسعيُ فيما لا يرضى اللهُ تعالى بهِ، والاشتغالُ بالأخلاقِ الرديَّةِ، فألقِ في قلوبهِمُ الرُّعبَ، وروِّعْهُمْ وحذِّرْهُمْ عمَّا يستقبلونَ من المخاوفِ؛ لعلَّ صفاتِ باطنِهِمْ تتغيَّرُ، ومعاملةَ ظاهرِهِمْ تتبدَّلُ، ويُظهِرونَ الحرصَ والرغبةَ في الطاعةِ، والرجوعَ عن المعصيةِ، وهذا طريقُ الوعظِ والنصيحةِ.

وهذا يعني: أنَّ قصدَك وسعَيك من وعظك هو أن تدعو الناس أن يقرعوا عن الدنيا بل يفروا منها مقبلين إلى الآخرة بإسماع كراهة الدنيا ومضراتها، وإعلام محاسن الآخرة ومنافعها، إذ منافعها مع المضرات شؤم، وتدعو من المعصية إلى الطاعة بإخبار طريق المعصية وما يترتب عليها من العذاب والعقاب، وطريق الطاعة وفوائده ومنافعه الأبدية، وتدعو الخلق من الحرص في الدنيا والطمع فيها إلى الزهد أي: تركها والإعراض عنها، ومن البخل المذموم إلى السخاء المحبوب، ومن الغرور في الدنيا إلى التقوى التي لا شيء أكرم منها عند الله تعالى.

وتحبب إليهم الآخرة بذكر حقيقتها وبيان غايتها من نعيم دائم، وتبغض عليهم الدنيا وتعلمهم العبادة بأنواعها ومراتبها وفوائدها، والزهد أي: الاعراض عن الدنيا؛ وذلك لأن الغالب في طباعهم الزيغ وهو الميل والانحراف عن منهج الشرع وطريقه والسعي فيما يرضي الله تعالى به؛ لأن النفوس مجبولة على المعاصي والمناهي والاشتغال بالأخلاق الردية، أي: الذميمة، فألقِ في قلوبهم الرعب هو أمر من الإلقاء وخوفهم وحذرهم من المخاوف المستقبلية كقبض الروح، والقبر، ويوم القيامة، والجحيم؛ لأجل تغيير صفات باطنهم من الرديئة إلى الحميدة، ومعاملة ظاهرهم تتبدل من الأعمال الفاسدة إلى الصالحة ويظهرون المحبة والرغبة والحرص في الطاعة، ويرجعون من المعصية إلى الطاعة وهذا هو طريق الوعظ والنصيحة.

فهمة الواعظ تقريب الناس إلى الطاعةِ وإبعادهم عن المعصيةِ، وأن الإرعاب والتحذير هو طريق للاتعاظ والتذكير.

وكلُّ وعظٍ لا يكونُ هكذا فهو وبالٌ على من قالَ وسمعَ، بلْ قِيلَ: إنَّهُ غُولٌ

وشيطانٌ، يذهبُ بالخلقِ عن الطريقِ ويُهلِكُهُم، فيجبُ عليهِمْ أنْ يَفِرُّوا منهُ؛ لأنَّ ما يفسدُهُ هذا القائلُ من دينِهِمْ لا يستطيعُ بمثلِهِ الشيطانُ، ومن كانت له يدٌ وقدرةٌ يجبُ عليه أنْ يُنزلَهُ عن منابرِ المسلمينَ، ويمنعهُ عمَّا باشرَهُ؛ فإنَّهُ من جملةِ الأمر بالمعروف والنهيِ عن المنكرِ.

ومعنى هذا: أن الوعظ من غير ناصح وبال أي: وزر وإساءة على من قالَ وسمعَ، وقيل: هو (غول وشيطان) والغول: قيل: نوع من الجن يتشكل بأشكال مختلفة يضل الناس عن الطريق، وهنا تشبيه للواعظ إن كان على غير الطريق الصحيح فهو يُذهب الخلق عن الطريق ويهلكهم، فيجب على الخلق أن يفروا منه؛ كي لا يفسد عليهم الطريق الصحيح، ويجب على ولي الأمر من حاكم وأمير أن ينزله ويمنعه من منابر المسلمين فهذا المنع هو من جملة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

والثالثُ ممَّا تدَعُ: ألاَّ تخالطَ الأمراءَ والسلاطينَ، ولا تراهُمْ؛ لأنَّ رؤيتَهُمْ ومجالستَهُم ومخالطتَهُمْ آفةٌ عظيمةٌ، ولو ابتُلِيتَ بها دَعْ عنكَ مدحَهُمْ وثناءَهُمْ؛ لأنَّ اللهَ تعالى يغضبُ إذا مُدِحَ الفاسقُ والظالمُ، ومَن دعا لطولِ بقائِهِمْ فقدْ أحبَّ أن يُعصى اللهُ في أرضِهِ.

والغاية من ذلك: أنَّ العالم إذا كَثُرَ اختلاطه بالسلاطين والأمراء كثر التملق لهم، ولا بأس أنْ يخالطهم للنصح والإرشاد، لا المدح والثناء المبالغ فيه ولا سيما إذا كان فاسق وظالم، وقوله: (ومَن دعا لطولِ بقائِهِمْ فقدْ أحبَّ أن يُعصى اللهُ في أرضِهِ) بل يدعو بإصلاح حاله وعدالته ودفع ظلمه واستقامته وبكونه منصوراً على أعدائه في الدين.

والرابعُ ممَّا تدَعُ: ألاَّ تقبلَ شيئاً من عطاءِ الأمراءِ وهداياهُمْ وإنْ علمتَ أنَّها من الحلالِ؛ لأنَّ الطمعَ منهُم يُفسدُ الدِّينَ؛ لأنَّهُ يتولَّدُ منهُ المداهنةُ، ومراعاةُ جانبِهِم، والموافقةُ في ظلمِهِم، وهذا كلُّهُ فسادٌ في الدِّينِ.

وأقلُّ مضرَّتِهِ: أنَّكَ إذا قبلتَ عطاياهُمْ وانتفعتَ من دنياهُم أحببتَهُم، ومن أحبَّ أحداً يحبُّ طولَ عُمرِهِ وبقاءَهُ بالضرورةِ، وفي محبَّةِ بقاءِ الظالمِ إرادةُ الظلمِ على عبادِ اللهِ تعالى، وإرادة خرابِ العالَمِ. فأيُّ شيءٍ يكونُ أضرَّ من هذا للدِّينِ والعاقبةِ؟

وإيَّاكَ إيَّاكَ أن تُخدَعَ باستهواء الشيطانِ، وقولِ بعضِ الناسِ لكَ بأنَّ الأفضلَ والأولى أن تأخذ الدينارَ والدرهمَ منهُم، وتفرّقهما بينَ الفقراءِ والمساكينِ؛ فإنَّهُم ينفقونَ في الفسقِ والمعصيةِ، وإنفاقُكَ على ضعفاءِ الناسِ خيرٌ من إنفاقِهِم؛ فإنَّ اللعينَ قد قطعَ أعناقَ كثيرٍ من الناس بهذه الوسوسةِ.

أي: أن قبول العطاء بقصد التصدق خديعة من الشيطان.

وأمَّا الأربعةُ التي ينبغي لكَ أن تفعلَها:

الأول: أن تجعلَ معاملتَكَ معَ اللهِ تعالى بحيثُ لو عاملكَ بها عبدُكَ ترضى بها منهُ، ولا يَضِيقُ خاطرُكَ عليهِ، ولا تغضبُ، وما لا ترضى لنفسِكَ من عبدِكَ المَجَازيِّ لا ترضى للهِ تعالى منكَ وهو سيِّدُكَ الحقيقيُّ.

والثاني: كلُّما عاملتَ به الناسِ اجعَلْه كما ترضى لنفسِكَ منْهُمْ؛ لأنَّهُ لا يكمُلُ إيمانُ عبدٍ حتَّى يحبَّ لسائرِ الناسِ ما يحبُّ لنفسِهِ.

والثالث: إذا قرأتَ العلمَ أو طالعتَهُ ينبغي أن يكونَ علماً يُصلحُ قلبَكَ ويزكّي نفسَكَ؛ كما لو علمتَ أنَّ عُمرَكَ ما بقيَ غيرَ أسبوعٍ فبالضرورةِ لا تشتغلُ فيها بعلمِ الفقهِ والخلافِ والأصولِ والكلامِ وأمثالِها؛ لأنَّكَ تعلمُ أنَّ هذه العلومَ لا تغنيكَ، بل تشتغلُ بمراقبةِ القلبِ، ومعرفةِ صفاتِ النفسِ، والإعراضِ عن علائقِ الدنيا، وتُزكّي نفسَكَ عن الأخلاقِ الذميمةِ، وتشتغلُ بمحبَّةِ اللهِ تعالى وعبادتِهِ، والاتصافِ بالأوصافِ الحسَنةِ، ولا يمرُّ على عبدٍ يومٌ وليلةٌ إلا ويمكنُ أنْ يكونَ موتُهُ فيهِ.

وبعد هذا الكلام يبين الإمام الغزالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ لتلميذهِ كيفية إصلاح الباطن وضرب له مثال لمراقبة الله تعالى فقال: اسمعْ منّي كلاماً آخرَ، وتفكَّرْ فيهِ حتَّى تجدَ خلاصاً:

لو أنَّكَ أُخبِرتَ أنَّ السلطانَ بعدَ أسبوعٍ يَجيئُك زائراً.. اعلَمْ أنَّكَ في تلكَ المدَّةِ لا تشتغلُ إلاَّ بإصلاحِ ما علمتَ أنَّ نظرَ السلطانِ سيقعُ عليهِ؛ مِنَ الثيابِ، والبدنِ، والدارِ، والفُرشِ، وغيرها.

والآنَ تفكَّرْ إلى ما أشرتُ بهِ؛ فإنَّكَ فَهِمٌ – أي: فاهم -، **والكلامُ الفردُ** – القليل - **يكفي الكَيِّسَ، قالَ رسولُ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«إِنَّ اللهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ»** رواه مسلم.

والرابع: (ألاَّ تجمعَ منَ الدنيا أكثر مِنْ كفايةِ سنةٍ) اخرجه الترمذي – أي: قدر كفاية سنة وهي ليست من الغنى بشيء بل هي كفاية سنة من الحوائج الأصلية -؛ **كما كانَ رسولُ الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **يُعِدُّ** – أي: يهيئ - **لبعضِ حُجُراتِهِ، وقال: «اللهُمَّ اجْعَلْ قُوتَ آلِ مُحَمَّدٍ كَفَافاً»** رواه مسلم مع اختلاف اللفظ.

أي: أهل بيته على قدر كافٍ، يعني لا زيادة مانعة ولا نقصاً مخلاً.

ولم يكن يُعِدُّ ذلكَ لكلِّ حُجُراتِهِ؛ بل كانَ يُعِدُّهُ لمَنْ علمَ أنَّ في قلبِها ضعفاً، وأمَّا مِنْ كانتْ صاحبةَ يقينٍ فما كانَ يُعِدُّ لها إلاَّ قوتَ يومٍ أو نصفٍ.

أي: كان سيدنا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعد كفاية سنة لبعض زوجاته لا كلهن، فيعد لمن علم في قلبها ضعفاً أي: لابتداء إسلامها أو لكونها من عوام أصحابه، وأما من كانت صاحبة يقين أي: توكل تام ما كان يعد لها إلا قوت يوم أو نصفه وتقنع بذلك.

نشـاط ماذا تدع وماذا تفعل

الدَرْسُ الرابع عشر

اعلمْ عزيزي الطالب: يجب أن تحب لنفسك ما تحبه لغيرك، وأنّ كلّ ما ترضاه لنفسك يجب أن ترضاه للناسِ؛ لأنَّهُ لا يكمُلُ إيمانُ عبدٍ حتَّى يحبَّ لسائرِ الناسِ ما يحبُّ لنفسِهِ.

- **تحتاج لأجل إتمام هذا النشاط:** أدوات كتابة.
- **فائدة:** ضرورة أن تميز بين الخير والشر في الأقوال والأفعال.
- **تجربة:** أشر في هذا الجدول وبالتعاون مع صديقك في الصف، الموضوعات الصحيحة من الخطأ، ثم احرص على القيام بالصحيحة منها، وتجنب الوقوع في الأمور الخاطئة:

ت	بين أي من الأعمال الآتية صحيحة وأي منها خاطئة		
	الموضوعات	صح	خطأ
١	شخص اغتابك وذكرك بسوء يجب أن ترده بمثلها		
٢	الأصل في الصلاة أن تصلي من أجل رضا الناس		
٣	الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه		
٤	تحسين الصوت بقراءة القرآن أمر محمود		
٥	الكلام إما لك وإما عليك فاحرص على الحسن منه		
٦	الغضب محمود في كل الأحوال		
٧	الرياء في الحج والعمرة جائز		

- **عرض النتائج:** في نهاية الأسبوع اعرض النتائج على مدرس المادة لتقييمك.

خاتمـــة ودعـــاء

ولما فرغ الإمام الغزالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من النصائح التي قدمها لتلميذه الذي طلبها منه قال له:

إنّي كتبتُ في هذا الفصلِ مُلتمَساتِكَ، فينبغي لكَ أنْ تعملَ بها، ولا تنساني فيها مِنْ أن تذكرَني في صالحِ دعائِكَ.

وأمَّا الدعاءَ الذي سألتَ مني فاطلُبْهُ في دعَواتِ الصحِّاحِ – أي: الأحاديث الصحاح.

واقرأْ هذا الدعاءَ في أوقاتِكَ خصوصاً في أعقابِ صلَواتِكَ:

اللهمَّ؛ يا واجبَ الوجودِ، يا واهبَ الخيرِ والجودِ؛ أفِضْ علينا أنوارَ رحمتِكَ، ويسِّرْ لنا الوصولَ إلى كمالِ معرفتِكَ، سبحانَكَ لا علمَ لنا إلا ما علَّمْتَنا، ولا معرفةَ لنا إلا ما ألهمتَنا، إنَّكَ أنتَ العليمُ الحكيمُ.

اللهمَّ؛ إنّي أسألُكَ مِنِ النعمةِ تمامَها، ومِنَ العصمةِ دوامَها، ومِنَ الرحمةِ شُمولَها، ومِنِ العافيةِ حُصولَها، ومِنَ العيشِ أرغدَهُ، ومِنَ العُمرِ أسعدَهُ، ومِنَ الإحسانِ أتمَّهُ، ومِنَ الإنعامِ أعمَّهُ، ومِنَ الفضلِ أعذبَهُ، ومِنَ اللُّطفِ أنفعَهُ، ومِنَ العفوِ أجمعَهُ.

اللهمَّ؛ كُنْ لنا ولا تكُنْ علينا.

اللهمَّ؛ اختِمْ بالسعادة آجالَنا، وحقِّقْ بالزيادةِ آمالَنا، واقرِنْ بالعافيةِ غُدُوَّنا وآصالَنا، واجعلْ إلى رحمتِكَ مصيرَنا ومآلَنا.

اللهمَّ؛ اصبُبْ سِجالَ عفوِكَ على ذُنوبِنا، ومُنَّ علينا بإصلاح عُيوبِنا، واجعلِ التقوى زادَنا، وفي دينِكَ اجتهادَنا، وعليكَ توكُّلَنا واعتمادَنا، وإلى رضوانِكَ مَعادَنا.

اللهمَّ؛ ثبِّتنا على نهجِ الاستقامةِ، واحلِلْنا دارِ المُقامةِ، وأعِذْنا في الدنيا مِنْ مُوجِباتِ

الندامةِ يومَ القيامةِ، وخَفِّفْ عنَّا ثِقَلَ الأوزارِ، وارزُقْنا عِيشةَ الأبرارِ، واكفِنا واصرِفْ عنّا شرَّ الأشرار، وكيدَ الفُجَّارِ، وأعتِقْ رِقابَنا ورِقابَ آبائِنا وأمَّهاتِنا وإخوانِنا مِنَ النارِ، برحمتِكَ يا عزيزُ يا غفَّارُ، يا كريمُ يا ستَّارُ، يا حليمُ يا جبَّارُ، يا اللهُ يا اللهُ، برحمتِكَ يا أرحمَ الراحمينَ.

المناقشة

١ لخص بأسلوبك في دفتر الواجب البيتي لكل نصيحة قدمها الامام الغزالي رحمه الله تعالى.

٢ اعط معاني الكلمات الاتية: (الحسد، الوجد، الزهد).

٣ ما معنى حديث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (الْحَسَدُ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ، كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ).

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات